بسم الله الرحمن الرحيم

٥٩ ـ كتابُ بَدْءِ الخَلْق

١ ـ باب ماجاءَ في قول الله تعالَى:

/٢٧ الروم/: {وهو الَّذِي يَبْدَأَ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدهُ، وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ} قال الربيع بن خثيم والحسن كل عَلَيْهِ هَيْنٌ. هَيْنٌ وَهَيِّنٌ: مثلُ لَيْنٌ ولَيِّنٌ، ومَيْتٌ وَمَيِّتٌ ، وَضَيْقٌ وَضَيِّقٌ. {أفعَيِينَا} أفَأعْيَا علينا. حينَ أنشأكمْ وأنشأ خَلقكُمْ {لغُوب: النَّصَبُ} {أطْواراً}: طوراً كَذَا ، وَطوْراً كَذَا. عَدَا طَوْرَهُ: أيْ قدْرَهُ.

٣١٩٠ ـ عَنْ عمرانَ بن حُصَيْنٍ رضيَ الله عَنْهُمَا قالَ: «جَاءَ نَفَرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ إلى النَّبِيِّ ﷺ فقالَ: يا بَنِي تَمِيمٍ أبْشِرُوا. فقالُوا: بَشَّرْتنا فأعْطِنَا. فتغيَّرَ وَجْهُهُ. فَجَاءَهُ أهْلَ اليَمَنِ، فَقالَ: يَا أهْلَ اليَمَنِ اقبَلُوا البُشْرَى إذْ لَمْ يَقبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ. قالُوا: قَبِلْنَا. فأخذَ النَّبِيُّ ﷺ يُحدِّث بَدْءَ الخَلْقِ والعَرْشِ. فَجَاءَ رجُلٌ فقالَ: يَا عِمْرَانُ رَاحِلَتُكَ تَفلَّتَتْ. ليتَني لمْ أقُمْ».

[الحديث ٣١٩٠ ـ أطرافه في: ٣١٩١، ٤٣٦٥، ٤٣٨٦، ٧٤١٨]

٣١٩١ ـ عنْ عمرانَ بن حُصَيْنٍ رضي الله عنهما قال: «دخلتُ على النَّبِيِّ ﷺ وعقَلْتُ نَاقَتِي بالبَابِ. فأتَاهُ نَاسٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فقالَ: اقبَلُوا البُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ. قالُوا: قَدْ بشَّرْتَنا فَأعْطِنَا (مَرَّتَيْنِ). ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ نَاسٌ مِنْ أهْلِ اليَمَنِ فَقَالَ: اقبَلُوا البُشْرَى يا أهْلَ اليَمَنِ أن لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تميم. قالوا: قَدْ قَبِلنَا يا رسولَ الله. قالوا: جِئْنَا نسألكَ عنْ هذَا الأمْرِ. قَالَ كانَ اللهُ ولَمْ يَكُنْ شَيءٌ غَيرُهُ. وكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ. وكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كلَّ شيءٍ، وخلق السماوات والأرْضَ. فَنادى مناد: ذَهَبَتْ نَاقتُكَ يا ابنَ الحصَيْنِ. فَانْطَلَقْتُ فَإذَا هيَ يُقطعُ دُونَها السَّرابُ. فَوَالله لوَدِدْتُ أنِّي كُنْتُ تَرَكْتُهَا».

٣١٩٢ ـ عن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عنْهُ قال: «قامَ فينَا النَّبِيُّ ﷺ مَقاماً فَأخْبَرَنَا عَنْ بَدْءِ الخَلْقِ حتى دَخَلَ أهلُ الجَنَّةِ منازِلهم وأهلُ النار منازِلَهُمْ حفظ ذلك من حفظه، ونسيَهُ مَنْ نسِيَهُ».

٣١٩٣ ـ عن أبي هريرة رضي اللهُ عنهُ قالَ: «قالَ رسُولُ الله ﷺ: قال اللهُ تعالى: يَتمُنِي ابنُ آدَمَ. وَمَا يَنْبَغِي لهُ أنْ يَشْتمَنِي ويُكَذِّبَنِي وَمَا يَنْبَغِي لَهُ. أمَّا شَتْمُهُ فقوْلُهُ: إنَّ لِي وَلَداً. وَأمَّا تَكْذِيبُهُ فقوْله: لَيْسَ يُعِيدُنِي كَما بَدَأني».

[الحديث ٣١٩٣ -طرفاه في: ٤٩٧٥،٤٩٧٤]

٣١٩٤ ـ عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ «لمَّا قَضَى اللهُ الخَلْقَ كَتَبَ فِي كتابهِ، فَهُو عِنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ: إنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي».

[الحديث ٣١٩٤ - أطرافه في: ٧٤٠٤، ٧٤١٢، ٧٤٥٣، ٧٥٥٣، ٧٥٥٤]

قوله (كل عليه هين) أي البدء والإعادة، وقد روى الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن

مجاهد في قوله تعالى {أفعيينا بالخلق الأول} يقول: أفأعيا علينا إنشاؤكم خلقا جديدا فتشكوا في البعث؟ وقال أهل اللغة: عييت بالأمر إذا لم أعرف وجهه، ومنه العي في الكلام.

قوله (اقبلوا البشرى) أي اقبلوا مني ما يقتضي أن تبشروا إذا أخذتم به بالجنة، كالفقه في الدين والعمل به.

قوله (كان الله ولم يكن شيء غيره) في الرواية الآتية في التوحيد «ولم يكن شيء قبله» وفي رواية غير البخاري «ولم يكن شيء معه» والقصة متحدة فاقتضى ذلك أن الرواية وقعت بالمعنى ولعل راويها أخذها من قوله ﷺ في دعائه في صلاة الليل - كما تقدم من حديث ابن عباس - أنت الأول فليس قبلك شيء» لكن رواية الباب أصرح في العدم وفيه دلالة على أنه لم يكن شيء غيره لا الماء ولا العرش ولا غيرهما، لأن كل ذلك غير الله تعالى، ويكون قوله «وكان عرشه على الماء» معناه أنه خلق الماء سابقا ثم خلق العرش على الماء، وقد وقع في قصة نافع بن زيد الحميري بلفظ «كان عرشه على الماء ثم خلق القلم فقال: اكتب ما هو كائن، ثم خلق السموات والأرض وما فيهن» فصرح بترتيب المخلوقات بعد الماء والعرش.

قوله (وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، وخلق السموات والأرض) هكذا جاءت هذه الأمور الثلاثة معطوفة بالواو، وقد روى مسلم من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا «أن الله قدر مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة وكان عرشه على الماء» وهذا الحديث يؤيد رواية من روى «ثم خلق السموات والأرض» باللفظ الدال على الترتيب.

قوله (وكتب) أي قدر (في الذكر) أي في محل الذكر أي في اللوح المحفوظ (كل شيء) أي من الكائنات، وفي الحديث جواز السؤال عن مبدأ الأشياء والبحث عن ذلك وجواز جواب العالم بما يستحضره من ذلك، وعليه الكف إن خشي على السائل ما يدخل على معتقده.

قوله (ذهبت ناقتك يا ابن الحصين) أي انفلتت.

قوله (فو الله لوددت أني كنت تركتها) في التوحيد «أنها ذهبت ولم أقم» يعني لأنه قام قبل أن يكمل النبي ﷺ حديثه في ظنه، فتأسف على مافاته من ذلك. وفيه ما كان عليه من الحرص على تحصيل العلم.

قوله (يشتمني ابن آدم) بكسر التاء من «يشتمني» والشتم هو الوصف بما يقتضي النقص ولا شك أن دعوى الولد لله يستلزم الإمكان المستدعي للحدوث، وذلك غاية النقص في حق الباري سبحانه وتعالى والمراد من الحديث هنا قوله ليس يعيدني كما بدأني وهو قول منكري البعث من عبّاد الأوثان.

قوله (لما قضى الله الخلق) أي خلق الخلق كقوله تعالى (فقضاهن سبع سموات) أو المراد

أوجد جنسه، وقضى يطلق بمعنى حكم وأتقن وفرغ وأمضى.

قوله (كتب في كتابه) أي أمر القلم أن يكتب في اللوح المحفوظ.

٢ - باب مَا جَاءَ فِي سَبْعِ أَرَضِينَ

وَقول اللَّه تَعَالى [١٢ الطلاق]: {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ومن الأَرْض مِثْلَهُن، يتنَزَّلُ الأمْرُ بَيْنَهُنَّ لتَعْلَمُوا أنّ اللهُ عَلى كُلّ شيءٍ قَدِيْرٌ، وَأنَّ اللهَ قَدْ أحَاطَ بِكُلّ شَيءٍ عِلْمًا. {والسَّقْفِ المَرْفُوعِ}: السَّمَاءُ، {سَمْكَهَا}: بِنَاءَهَا، {الحُبُكُ}: اسْتواؤهَا وحُسنها. {وأذِنَتْ}: سمعَتْ وأطاعَتْ. {وألْقَتْ:} أخْرَجَتْ مَافيهَا منَ الموتَى، {وتَخَلَّتْ} عنهم، {طحاهَا} أي دحاهَا {بالسَّاهِرَةِ}: وجْه الأرض، كانَ فيهَا الحيوانُ نومُهُمْ وَسَهَرُهُمْ.

٣١٩٥ - عَنْ أبِي سَلَمَةَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ -وكَانَتْ بَيْنَهُ وبَيْنَ أنَاسٍ خُصُومَةٌ فِي أرضٍ، فَدَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَذكَرَ لَهَا ذَلِكَ - فَقَال: يَا أبَا سَلَمَةَ اجْتَنِبِ الأرْضَ، فَإِنَّ رسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ طُوِّقَهُ منْ سبْعِ أرَضِينَ».

٣١٩٦ - عَنْ سَالِمٍ عَنْ أبِيه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : من أخَذَ شيئًا مِنَ الأرضِ بغيرِ حَقِّه خُسِفَ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ إلى سَبْعِ أرَضِينَ».

٣١٩٧ - عَنْ ابن أبِي بكرةَ رَضِي اللَّهُ عنهُ عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ: «إنَّ الزَّمان قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَته يومَ خَلَقَ السَّماوات والأرضَ، السَّنةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً، منْها أرْبَعَةٌ حُرُمٌ: ثَلاثَةٌ مُتَوالِياتٌ -ذُو القَعْدَه وذُو الحجَّة والمُحرَّمُ - ورَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وشعْبَانَ».

٣١٩٨ - عَنْ هشامٍ عن أبيه سعيدَ بنِ زيدِ بنِ عَمْرِو بنِ نُفَيْلٍ «أنَّهُ خَاصَمَتْهُ أرْوَى -فِي حَقٍّ زَعَمَت أنَّهُ انْتَقَصَهُ لَهَا - إِلَى مَرْوَانَ، فقالَ سَعِيدُ: أنا أنْتَقِصُ منْ حَقِّها شيئًا؟ أشْهَدُ لسَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: مَنْ أخَذَ شبراً مِنَ الأرْضِ ظُلْمًا فَإنَّهُ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ منْ سَبْعِ أرضِينَ». قَالَ هشامٌ عَنْ أبيه قالَ: قالَ لِي سعيدُ بن زَيْدٍ «دَخَلْتُ على النَّبِيِّ ﷺ ...»

قوله (باب ما جاء في سبع أرضين) أي في بيان وضعها.

قوله (وقول الله سبحانه[١] وتعالى {الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن} الآية) قال الداودي: فيه دلالة على أن الأرضين بعضها فوق بعض مثل السماوات.

قوله {وألقت} أخرجت ما فيها من الموتى {وتخلت} أي عنهم).

قوله {طحاها دحاها} هو تفسير مجاهد والمعنى بسطها يمينا وشمالا من كل جانب، ثم ذكر المصنف في الباب أربعة أحاديث: أحدها حديث عائشة «من ظلم قيد شبر» وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب المظالم[٢] ثانيها حديث ابن عمر في المعنى، وقد تقدم هناك أيضا،

قوله (كهيئته) الكاف صفة مصدر محذوف تقديره استدار استدارة مثل صفته يوم خلق السماء.

(١) في المتن واليونينية بدون "سبحانه"

(٢) كتاب المظالم باب / ١٣ ح ٢٤٥٣- ٢ / ٣٨٨

٣ ـ باب في النُّجومِ

وقَالَ قَتَادَةُ {وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ} [٥ الملك]: خَلَقَ هَذه النُّجُومَ لثلاث: جَعَلَهَا زِينَةً للسَّماء، وَرُجُوماً للشياطين، وَعَلامَاتٍ يُهْتَدَى بِهَا، فَمَنْ تَأَوَّلَ فِيهَا بِغَيْرِ ذلكَ أَخْطَأَ وأَضَاعَ نَصِيبَهُ وتَكَلَّفَ مَالا عِلْمَ لَهُ بِه. وقَالَ ابنُ عبَّاس: {هَشِيمًا} مُتَغَيِّرًا. والأبُّ: مَا يَأكُلُ الأنْعَام. وَالأنَامُ الخَلْقُ. بَرْزَخٌ: حَاجِبٌ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ {أَلْفَافًا}: مُلْتَفَّةً. وَالغُلْبُ: المُلْتَفَّةُ: فراشًا: مهاداً. كَقَوْلِه {وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ}، {نَكِدًا}: قليلاً.

قوله (باب في النجوم. وقال قتادة الخ) وصله عبد بن حميد من طريق شيبان عنه به وزاد في آخره «وأن ناسا جهلة بأمر الله قد أحدثوا في هذه النجوم كهانة. من غرس بنجم كذا كان كذا ومن سافر بنجم كذا كان كذا ولعمري ما من النجوم نجم إلا ويولد به الطويل والقصير والأحمر والأبيض والحسن والدميم، وما علم هذه النجوم وهذه الدابة وهذا الطائر شيء من هذا الغيب انتهى. وبهذه الزيادة تظهر مناسبة إيراد المصنف ما أورده من تفسير الأشياء التي ذكرها من القرآن وإن كان ذكر بعضها وقع استطراداً والله أعلم.

قوله (وقال ابن عباس هشيما متغيراً) وقال أبو عبيدة: قوله {هشيما} أي يابسا متفتتا، {وتذروه الرياح} أي تفرقه.

قوله {والأب ما تأكل[1] الأنعام} هو تفسير ابن عباس أيضا، وعن عمر أنه قال: «عرفنا الفاكهة فما الأب» ثم قال: «إن هذا لهو التكلف» فهو صحيح عنه، أخرجه عبد بن حميد من طرق صحيحة عن أنس عن عمر، وسيأتي بيان ذلك في كتاب الاعتصام[2] إن شاء الله تعالى

قوله (برزخ حاجب) في رواية المستملي والكشميهني «حاجز» بالزاي، وهذا تفسير ابن عباس أيضا.

٤ ـ باب صفَة الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ. {بحسبان}

قَال مُجاهِدٌ: كحُسْبَانِ الرَّحَى. وَقَال غَيرُهُ: بِحسَابٍ ومنَازِلَ لا يَعْدُوانِهَا. حُسْبَانٌ: جَمَاعَةُ الحِسَابِ، مثلَ شِهَابٍ وشُهْبَانٍ. ضُحَاهَا: ضَوْؤُهَا، أَنْ تُدرِكَ القمرَ: لا يَستُرُ ضوءُ أحدِهِمَا ضَوءَ الآخَرِ، وَلا يَنْبَغِي لَهُمَا ذَلِكَ، سَابِقُ النَّهَارِ: يَتَطَالبان حَثِيثَيْنِ، نَسلَخُ: نُخرِجُ أحدهمَا من الآخر، وَنُجري كُلَّ وَاحدٍ منهُمَا، وَاهِيَةٌ: وَهْيُهَا تَشَقُّقُهَا. أَرْجَائِهَا: مَالَم يَنْشَقَّ منهَا، فَهُو عَلَى حَافَتَيْهَا كَقَوْلِكَ: عَلَى أَرْجَاءِ البِئْرِ، أَغْطَشَ وَجَنَّ: أَظْلَمَ. وَقَالَ الحسَنُ: كُوِّرَتْ تُكَوَّرُ حَتَّى يَذْهَبَ ضَوؤُهَا. وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ: أيْ جَمَعَ مِنْ دَابَّةٍ، اتَّسَقَ: اسْتَوَى، بُرُوجًا: منازلَ الشَّمْسِ والقمرِ، فَالحَرُورُ بالنَّهارِ مَعَ الشَّمْسِ، وقال ابن عبَّاس ورُؤْبَةُ: الحَرُورُ باللَّيلِ، وَالسَّمُومُ بالنَّهار. يُقَالُ: يُولِجُ يُكَوِّرُ وَلِيجَةً، كُلُّ شَيْءٍ أَدْخَلْتَهُ فِي شَيْءٍ.

٣١٩٩ ـ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي اللَّهُ عنه قال: «قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأَبِي ذَرٍّ حِينَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ: أَتَدْرِي أين تَذْهَبُ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ

(١) في المتن واليونينية "ما يأكل الأنعام"
(٢) كتاب الاعتصام باب / ٣ ح ٧٢٨٩, ٧٢٩٣ - ٥ / ٤٩٧

تحتَ العَرش، فَتَستأذنَ فَيُؤذَنَ لهَا، وَيُوشكَ أنْ تَسْجُدَ فَلا يُقبَلُ منها، وتَستأذنَ فلا يُؤذَنَ لهَا، فَيُقالُ لهَا: إرْجعي منْ حَيْثُ جئت، فَتَطلُعُ منْ مَغربهَا. فذلكَ قولُهُ تعالى [٣٨ يس]: {والشَّمْس تَجْري لمُستَقرٍّ لهَا، ذلكَ تَقديرُ العَزيز العَليم}.

[الحديث ٣١٩٩ - أطرافه في: ٤٨٠٢، ٤٨٠٣، ٧٤٢٤، ٧٤٣٣]

٣٢٠٠ - عنْ أبي هُريرة رَضيَ اللهُ عنه عَن النَّبيِّ ﷺ قالَ: «الشَّمْسُ وَالقَمَرُ مُكَوَّرَان يَوْمَ القيَامَة».

٣٢٠١ - عَنْ عَبْد الله بن عُمَرَ رضي اللهُ عنهُما أنَّهُ كانَ يُخبرُ عَن النَّبيِّ ﷺ قالَ: «إنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ لا يَخسفَان لمَوْت أحَد وَلا لحَيَاته، وَلَكنَّهُمَا آيَةٌ من آيات الله، فَإذَا رَأيْتُمُوهُ فَصلُّوا».

٣٢٠٢ - عَنْ عَبْد الله بن عَبَّاس رضي اللهُ عَنهُمَا قالَ: قالَ النَّبيُّ ﷺ «إنَّ الشَّمسَ وَالقَمَرَ آيتَان من آيَات الله، لا يَخسفَان لمَوْت أحَد وَلا لحَيَاته، فَإذَا رَأيْتُمْ ذلكَ فَاذكُرُوا الله».

٣٢٠٣ - عَنْ عَائشَةَ رضي اللهُ عنهَا «أنَّ رسولَ الله ﷺ يَوْمَ خَسَفَت الشَّمْسُ قام فَكَبَّرَ وَقَرَأ قرَاءَةً طَويلَةً، ثُمَّ رَكَعَ رُكوعًا طَويلًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ فَقالَ: سَمعَ اللهُ لمَنْ حَمدَهُ، وَقامَ كَمَا هُوَ فَقَرأ قرَاءَةً طَويلَةً وَهيَ أدنَى من القرَاءَة الأولى، ثُمَّ رَكَعَ رُكوعًا طَويلاً وَهيَ أدنَى منَ الرَّكْعَة الأولَى، ثُمَّ سَجَدَ سُجُودًا طَويلاً، ثُمَّ فَعَلَ في الرَّكْعَة الآخرَة مثلَ ذلكَ، ثُمَّ سَلَّمَ وَقَدْ تَجَلَّت الشَّمْسُ، فَخَطَبَ النَّاسَ فقالَ في كُسُوف الشَّمْس والقمر: إنَّهُمَا آيَتَان منْ آيَات الله، لا يَخسفَان لمَوْت أحَد وَلا لحَيَاته، فَإذَا رَأيتُمُوهُمَا فَافزَعُوا إلَى الصَّلاة».

٣٢٠٤ - عَنْ أبي مَسعُود رضي اللهُ عنهُ عَن النَّبيِّ ﷺ قالَ: «الشَّمْسُ وَالقَمَرُ لا يَنْكَسفَان لمَوْت أحَد وَلا لحَيَاته، وَلَكنَّهُمَا آيَتَان منْ آيَات الله، فَإذَا رَأيتُمُوهما فَصلُّوا».

قوله (حسبان جماعة الحساب) يعني أن حسبان جماعة الحساب كشهبان جمع شهاب.

قوله (واهية: وهيها تشققها) هو قول الفراء، وروى الطبري عن ابن عباس في قوله {واهية} قال متمزقة ضعيفة.

قوله (أرجائها: مالم تنشق منها فهو على حافتيها) يريد تفسير قوله تعالى {والملك على أرجائها}.

ثم ذكر المصنف في الباب ستة أحاديث: أولها: حديث أبي ذر في تفسير قوله تعالى {والشمس تجري لمستقر لها} وسيأتي شرحه مستوفى في تفسير سورة يس[1]، والغرض منه هنا بيان سير الشمس في كل يوم وليلة، وظاهره مغاير لقول أهل الهيئة أن الشمس مرصعة في الفلك، فإنه يقتضي أن الذي يسير هو الفلك وظاهر الحديث أنها هي التي تسير وتجري، ومثله قوله تعالى في الآية الأخرى {كل في فلك يسبحون} أي يدورون، قال ابن العربي: أنكر قوم سجودها وهو صحيح ممكن، وتأوله قوم على ما هي عليه من التسخير الدائم، ولا مانع أن تخرج عن مجراها فتسجد ثم ترجع. قلت: إن أراد بالخروج الوقوف فواضح، وإلا فلا

(١) كتاب التفسير «يس» باب / ١ ح ٤٨٠٢ - ٣ / ٦٦

دليل على الخروج، ويحتمل أن يكون المراد بالسجود سجود من هو موكل بها من الملائكة، أو تسجد بصورة الحال فيكون عبارة عن الزيادة في الإنقياد والخضوع في ذلك الحين.

قوله (مكوران) زاد في رواية البزار ومن ذكر معه «في النار، فقال الحسن: وما ذنبهما؟ فقال أبو سلمة أحدثك عن رسول الله ﷺ وتقول وما ذنبهما».

قال الخطابي: ليس المراد بكونهما في النار تعذيبهما بذلك، ولكنه تبكيت لمن كان يعبدهما في الدنيا ليعلموا أن عبادتهم لهما كانت باطلا. وقيل إنهما خلقا من النار فأعيدا فيها. وقال الإسماعيلي: لايلزم من جعلهما في النار تعذيبهما، فإن لله في النار ملائكة وحجارة وغيرها لتكون لأهل النار عذاب وآلة من آلات العذاب وما شاء الله من ذلك فلا تكون هي معذبة.

٥ - باب مَا جَاءَ فِي قوله /٥٧ الأعراف/ {وهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ نُشراً[1] بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَته} قَاصِفًا: تَقصف كلَّ شيء. لَوَاقِح: مَلاقِحَ مُلقحةً. إِعصارٌ: رِيح عَاصِفٌ تَهُبُّ مِنَ الأَرْضِ إِلَى السمَاءَ كعمودٍ فيهِ نار. صِرٌّ: بَرْدٌ. نُشُراً: مُتفرِّقَة.

٣٢٠٥ - عَنْ ابن عَبَّاسٍ رَضي اللهُ عنهُما عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «نُصرْتُ بالصَّبَا، وَأُهْلكَتْ عادٌ بالدَّبُورِ».

٣٢٠٦ - عَنْ عَائِشَةَ رَضي اللهُ عَنْهَا قَالتْ: «كانَ النَّبيُّ ﷺ إذَا رَأى مَخيلةً فِي السَّمَاء أَقْبَلَ وأَدْبرَ وَدَخَل وَخَرَجَ وَتَغيَّرَ وَجْهُهُ، فَإِذَا أَمْطَرت السَّماء سُرِّيَ عَنْهُ، فَعَرَّفَتْهُ عَائِشَةُ ذَلكَ فقَالَ النَّبيُّ ﷺ: وَمَا أَدْرِي كَمَا قَالَ قَوْمُ عَادٍ /٢٤ الاحقاف/: فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ} الآية».

[الحديث -٣٢٠٦طرفه في: ٤٨٢٩]

قوله (قاصفا تقصف كل شيء) يريد تفسير قوله تعالى {فيرسل عليكم قاصفا من الريح} قال أبو عبيدة هي التي تقصف كل شيء أي تحطم.

قوله (لواقح ملاقح ملقحة) يريد تفسير قوله تعالى {وأرسلنا الرياح لواقح} وأن أصل لواقح ملاقح.

قوله (نشرا متفرقة) هو مقتضى كلام أبي عبيدة فإنه قال: قوله (نشرا) أي من كل مهب وجانب وناحية.

قوله (نصرت بالصبا) هي الريح الشرقية، والدبور مقابلها.

قال ابن بطال: في هذا الحديث تفضيل بعض المخلوقات على بعض، وفيه إخبار المرء عن نفسه بما فضله الله به على سبيل التحدث بالنعمة لاعلى الفخر، وفيه الإخبار عن الأمم

(١) قراءة حفص عن عاصم "بشرا" بالباء المعجمة.

الماضية وإهلاكها، ثانيهما: حديث عائشة وقد تقدم شرحه في كتاب الاستسقاء، وقوله فيه (مخيلة) بفتح الميم وكسر المعجمة بعدها تحتانية ساكنة هي السحابة التي يخال فيها المطر.

وفي الحديث تذكر ما يذهل المرء عنه مما وقع للأمم الخالية، والتحذير من السير في سبيلهم خشية من وقوع مثل ما أصابهم. وفيه شفقته ﷺ على أمته ورأفته بهم كما وصفه الله تعالى.

٦ - باب ذكْرِ الملائكة

وقال أنسٌ: قال عبدُ الله بن سلامٍ للنبيِّ ﷺ: إنَّ جبْريلَ عليه السلامُ عدوُّ اليَهُودِ مِنَ الملائكةِ قالَ ابنُ عبَّاسٍ {لَنحْنُ الصَّافُّونَ}: الملائكةُ.

٣٢٠٧ - عَنْ مَالِكِ بن صَعْصعَةَ رضي الله عنهما قال: قالَ النبيُّ ﷺ «بينَا أنا عنْدَ البَيتِ بَيْنَ النَّائِمِ واليَقْظانَ -وذكَرَ يعني رجُلاً بين الرَّجُلين- فأُتِيْتُ بِطَسْتٍ مِن ذهبٍ مَلآن حكمةً وإيمانا، فَشُقَّ مِنَ النَّحْرِ إلى مراقِّ البَطنِ، ثُمَّ غُسِلَ البَطْنُ بِمَاءِ زمزم، ثُمَّ مُلِئَ حكمةً وإيمانًا. وأُتيتُ بِدابَّةٍ أَبْيَضَ دُونَ البَغْلِ وَفَوْقَ الحمارِ: البُرَاقُ، فَانطلقْتُ مَعَ جِبْريلَ، حَتَّى أَتيْنَا السَّماءَ الدُّنْيا، قيلَ: مَنْ هذا؟ قالَ: جِبْريلُ، قيلَ: مَنْ مَعَكَ قالَ: مُحَمَّدٌ، قيلَ:قَدْ أُرْسِلَ إليه؟ قالَ: نَعَمْ. قيلَ: مَرْحَبًا به، ولَنِعْمَ المَجيءُ جاءَ.فَأَتَيتُ عَلى آدَمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فقالَ : مَرحبًا بكَ مِنَ ابنٍ وَنَبِيٍّ فَأَتينا السماءَ الثَّانيَةَ قيل: مَنْ هذا ؟ قالَ جِبْريلُ قيلَ: مَنْ مَعَكَ قالَ مُحَمَّدٌ ﷺ قيلَ أُرسِلَ إليه ؟قالَ نعم قيل مرحبًا به، ولَنِعْمَ المَجيءُ جَاءَ.فَأَتَيْتُ عَلَى عيسى ويحيى، فقالا: مَرحبًا بكَ من أخٍ ونبيٍّ، فأتينا السماءَ الثالثة.قيلَ: من هذا ؟ قيلَ: جبريلُ، قيلَ مَن معكَ؟ قال: محمد، قيلَ وقد أُرسلَ إليه؟ قال: نعم.قيلَ: مرحبا بهِ ولَنِعم المجيءُ جاءَ، فأتيتُ عَلَى يُوسُفَ فَسَلَّمْتُ، فقالَ: مَرحبًا بِكَ مِنْ أخٍ وَنَبِيٍّ فَأَتينَا السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ، قيلَ مَنْ هذا ؟ قالَ: جبريل، قيلَ مَنْ مَعكَ؟ قيلَ مُحَمَّدٌ ﷺ. قِيْلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إليه؟ قالَ نَعَمْ، قيلَ: مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ المَجيءُ جَاءَ. فَأَتَيْتُ عَلَى إدْرِيْسَ فَسَلَّمْتُ عَلَيهِ فَقَالَ: مَرحبًا بِكَ مِنْ أخٍ وَنبيٍّ، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الخَامِسَة، قيلَ من هذا ؟ قيلَ: جبريل، قِيْلَ وَمَنْ مَعَك؟ قِيْلَ: مُحَمَّدٌ ﷺ. قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إليه؟ قالَ نَعَمْ، قِيْلَ مرحبًا بِهِ ولنِعْمَ المجيءُ جاءَ. فَأَتَينا عَلى هَارُون، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فقالَ: مَرحباً بِكَ مِنْ أخٍ وَنبيٍّ، فَأَتينَا عَلى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، قِيْلَ مَنْ هَذا ؟ قِيْلَ جِبْرِيْل، قِيْل مَنْ مَعَكَ؟ قِيْلَ مُحَمَّدٌ، قِيْلَ: وَقَدْ أُرسِلَ إليه؟ مرحبًا به، نعم المَجيءُ جَاءَ، فَأَتَيتُ عَلَى مُوسى فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فقالَ: مَرحبًا بِكَ مِن أخٍ وَنَبيٍّ، فَلَمَّا جَاوَزْتُ بَكَى، فَقِيلَ: مَا أَبْكَاكَ؟ قالَ: يَارَبِّ، هَذا الغُلامُ الَّذي بُعِثَ بَعْدي يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِه أفضَلُ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتي. فأتَينا السَّمَاءَ السَّابِعَةَ، قِيلَ مَنْ هَذا قِيْلَ جبريل، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ: مُحَمَّدٌ ، قِيْلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إليهِ؟ مَرحبًا بِهِ وَلَنِعْمَ المَجيءُ

جاءَ، فَأتَيتُ عَلى إبْرَاهيمَ فَسلَّمْتُ عَلَيهِ فَقالَ: مَرْحبًا بِكَ من ابنٍ ونَبيٍّ. فَرُفِعَ لي البيتُ المَعْمُورُ، فَسألتُ جبْريلَ فَقالَ: هَذا البَيْتُ المَعْمُورُ، يُصَلّي فيهِ كُلَّ يومٍ سبْعون ألفَ مَلَكٍ، إذا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إليْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِم. ورُفِعَتْ ليَ سدْرَةُ المُنْتَهَى، فَإذا نَبِقُهَا كَأنَّهُ قِلالُ هَجَرَ، ووَرَقُهَا كَأنَّهُ آذَانُ الفُيُول، في أصْلِهَا أرْبَعَةُ أنْهارٍ: نَهْرَانِ بَاطنَانِ ونَهْرَانِ ظَاهِرَانِ فسألتُ جبريلَ فَقالَ: أمَّا البَاطنَانِ فَفي الجَنَّةِ، وأمَّا الظَّاهِرَانِ النِّيلُ والفُرَاتُ. ثُمَّ فُرِضَتْ عَليَّ خَمْسُون صَلاةً، فَأقْبَلْتُ حَتَّى جِئْتُ مُوسى فقالَ ما صَنَعْتَ؟ قُلْتُ فُرِضَتْ عَليَّ خَمْسُون صَلاةً. قال: أنا أعلمُ بالنَّاسِ مِنْكَ، عَالَجْتُ بَني إسْرَائيلَ أشدَّ المُعَالجة، وَإنَّ أمَّتَكَ لا تُطيقُ، فَارْجِعْ إلى رَبِّكَ فَسَلْهُ. فَرَجَعْتُ فَسألْتُهُ، فَجَعَلَهَا أرْبَعين، ثُمَّ مثلَهُ ثُمَّ ثَلاثينَ،ثمَّ مثله فَجَعَل عشْرينَ، ثُمَّ مثلَهُ فَجَعَلَهُ عَشْراً. فَأتَيتُ مُوسَى فَقالَ مثْلَهُ فَجَعلَهَا خَمْسًا: فَأتَيْتُ مُوسى فَقَال: مَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ جَعَلَهَا خَمْسًا، فَقالَ مثْلَهُ. قُلْتُ فَسلَّمْتُ، فَنُوديَ إنِّي قَدْ أمْضَيْتُ فَريضَتي. وَخَفَّفْتُ عَنْ عبَادي، وأجْزي الحَسَنَةَ عَشْراً».

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ «في البَيتِ المَعْمُورِ».

[الحديث ٣٢٠٧ - أطرافه في: ٣٣٩٣، ٣٤٣٠، ٣٨٨٧]

٣٢٠٨ ـ عن عبدِ الله قال: حدَّثنا رسُولُ الله ﷺ -وَهُوَ الصَّادقُ المَصْدوق- قال: «إنَّ أحدكُم يُجمعُ خَلْقُهُ في بطنِ أمِّه أربعين يوماً، ثُمَّ يكونُ علقةً مثلَ ذلكَ، ثُمَّ يكونُ مُضْغَةً مثل ذلكَ، ثمَّ يَبْعَثُ الله مَلَكًا يُؤمَرُ بأربعِ كلماتٍ ويقالُ لهُ: اكْتُبْ عملهُ ورزقهُ وَشَقيٌّ أوْ سَعيدٌ، ثُمَّ يُنْفَخُ فيه الرُّوحُ، فإنَّ الرَّجُل منكُمْ ليَعْمَلَ حتَّى ما يكونُ بَيْنَهُ وَبَيْن الجَنَّة إلا ذرَاعٌ، فيَسْبقُ عَليه كتابهُ يَعْمَلُ بعمل أهلِ النَّارِ، وَيَعْمل حتى ما يكونُ بَيْنَهُ وَبَيْن النَّار إلا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ فيَعْمَلُ بعمل أهل الجَنَّةِ».

[الحديث ٣٢٠٨ - أطرافه في: ٣٣٣٢، ٦٥٩٤، ٧٤٥٤]

٣٢٠٩ ـ عَنْ أبِي هريرةَ رضي الله عنه عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «إذا أحَبَّ الله العَبْدَ نادَى جبْريلَ: إنَّ الله يُحبُّ فُلانًا فَأحْببهُ، فَيُحبُّه جبْريلُ فَيُنَادي جبْريل في أهْل السَّماءَ: إنَّ الله يُحبُّ فُلانًا فَأحبُّوهُ، فَيُحبه أهْلُ السَّماءِ ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ القَبُولُ في الأرْضِ».

[الحديث ٣٢٠٩ - طرفاه في: ٦٠٤٠، ٧٤٨٥]

٣٢١٠ ـ عن عائشةَ رضيَ الله عنهَا زَوْجِ النَّبيِّ ﷺ أنَّهَا سَمعَتْ رَسُولَ الله ﷺ يقولُ: «إنَّ المَلائكةَ تَنْزلُ في العَنَانَ - وَهُوَ السَّحَابُ - فَتَذْكُرُ الأمْرَ قُضيَ في السَّماءِ، فتَسْترقُ الشَّياطينُ السَّمْعَ فَتَسْمَعُهُ فَتُوحيهِ إلى الكُهَّانِ، فَيَكْذبُونَ مِنهَا مَائَةَ كذْبَة

مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ».

[الحديث ٣٢١٠ - أطرافه في: ٣٢٨٨، ٥٧٦٢، ٦٢١٣، ٧٥٦١]

٣٢١١ ـ عَنْ أَبِي هُرَيرَة رَضِيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا كَانَ يَومَ الْجُمُعَة كَانَ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ الملائكةُ يكْتُبون الأول فالأوَّل، فإِذَا جَلَسَ الإِمَامُ طَوَوْا الصُّحفَ وَجَاءُوا يَسْتَمعُونَ الذكْرَ».

٣٢١٢ ـ عَنْ سَعِيدِ بنِ الْمُسَيَّب قَالَ: «مَرَّ عُمَرُ فِي المَسْجِد وحَسَّانُ يُنْشِدُ فقال: كُنْتُ أُنْشِدُ فِيهِ وَفِيهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ. ثُمَّ الْتَفَتَ إِلى أَبِي هُرَيرَةَ فَقَال أَنْشُدُكَ بِاللَّه أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ أَجِبْ عَنِّي، اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُس؟ قَالَ: نَعَمْ».

٣٢١٣ ـ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِحسانَ: اهْجُهُمْ - أَوْ هَاجِهِم - وَجِبْرِيْلَ مَعَكَ».

[الحديث ٣٢١٣ - أطرافه في: ٤١٢٣، ٤١٢٤، ٦١٥٣]

٣٢١٤ ـ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رضي اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلى غُبَارٍ سَاطِعٍ في سكَّة بَنِي غُنْمٍ. زَادَ مُوسى: مَوكبَ جبريلَ».

٣٢١٥ ـ عَنْ عائشةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهَا «أَنَّ الحارثَ بنَ هشامٍ سأَلَ النَّبِيَّ ﷺ : كَيْفَ يأتيكَ الوَحْيُ؟ قَالَ: كُلُّ ذَلِكَ، يَأْتِينِي الملكُ أَحْيَانًا فِي مِثْلِ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ، فيَفْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ مَا قَالَ، وَهُوَ أَشدُّهُ عليَّ، وَيَتَمَثَّلُ لِي الْمَلكُ أَحْيَانًا رجُلاً فَيُكَلِّمُنِي، فَأَعِي مَا يقُولُ».

٣٢١٦ ـ عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رضِيَ اللَّه عَنْهُ قَال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّه دَعَتْهُ خَزَنَةُ الْجَنَّة: أَيْ فُلُ هَلُمَّ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ذَاكَ الَّذِي لاَ تَوى عَلَيْهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ».

٣٢١٧ ـ عَنْ عَائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ لهَا: يَا عَائشَةُ، هَذَا جبريلُ يَقْرَأُ عَلَيكِ السَّلاَمَ، فَقَالَتْ: وَعَلَيْهِ السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، تَرَى مَا لا أَرَى. تُرِيدُ النَّبِيَّ ﷺ».

[الحديث ٢٢١٧ - أطرافه في: ٣٧٦٨، ٦٢٠١، ٦٢٤٩، ٦١٥٣]

٣٢١٨ ـ عَنْ ابنِ عبَّاسٍ رضي اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «قالَ رسُولُ اللَّه ﷺ لجبْرِيْلَ: أَلاَ تَزورُنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا؟ قَالَ فَنَزَلَتْ /٦٤ مريم/: {وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلا بِأَمْرِ رَبِّكَ، لَهُ مَا بينَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا} الآية.

[الحديث ٣٢١٨، طرفاه في: ٤٧٣١، ٧٤٥٥]

٣٢١٩ ـ عن ابن عبَّاسٍ رَضِي اللَّه عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَقرَأَنِي جبْرِيلُ

عَلَى حَرْفٍ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ حَتَّى انْتَهى إِلى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ».

[الحديث ٣٢١٩- طرفه في: ٤٩٩١]

٣٢٢٠ ـ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وكَانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ القُرْآنَ. فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ أَجْوَدُ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرسَلَةِ. وروى أبو هريرةَ وفاطمةُ رضي اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبيِّ ﷺ «أنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ القُرْآنَ».

٣٢٢١ ـ عَنْ ابن شهابٍ أنَّ عُمَر بن عَبْدِ العَزِيزِ أَخَّرَ العَصْرَ شَيْئًا، فقالَ لَهُ عُرْوَةُ:« أَمَّا إِنَّ جِبْرِيلَ قَدْ نَزَلَ فَصَلَّى أَمَامَ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَقَالَ عُمَرُ: أَعْلَمْ مَا تَقُولُ يَا عُرْوَةُ، قالَ: سَمِعْتُ بَشِيرَ بْنَ أبي مَسْعُودٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أبا مَسْعُودٍ يَقُولُ سَمِعْتُ رسُولَ اللهِ ﷺ يقولُ: نَزَلَ جِبْرِيلُ فَأَمَّنِي فَصَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، يَحْسُبُ بِأَصَابِعِهِ خَمْسَ صَلَوات».

٣٢٢٢ ـ عَنْ أبي ذَرٍّ رضيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «قالَ النَّبيُّ ﷺ : قَالَ لِي جِبْرِيلُ: مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لا يُشْرِك بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ، أَوْ لَمْ يَدْخُلْ النَّارَ، قَالَ: وَإِنْ زَنى وَإِنْ سَرَقَ؟ قالَ: وَإِنْ».

٣٢٢٣ ـ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ «الملائكةُ يَتَعَاقَبُونَ: مَلائكةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلائكةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلاةِ الفَجْرِ وَفِي صَلاةِ العصر، ثُمَّ يَعْرُجُ إليهِ الَّذِينَ كَانُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ -وَهُوَ أَعْلَمُ- فَيَقُولُ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَقَالُوا: تَرَكْنَاهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ يُصَلُّونَ».

قوله (باب ذكر الملائكة جمع ملك بفتح اللام

قال جمهور أهل الكلام من المسلمين: الملائكة أجسام لطيفة أعطيت قدرة على التشكل بأشكال مختلفة ومسكنها السموات، وقد جاء في صفة الملائكة وكثرتهم أحاديث: منها ما أخرجه مسلم عن عائشة مرفوعا «خلقت الملائكة من نور» الحديث، ومنها ما أخرجه الترمذي وابن ماجه والبزار من حديث أبي ذر مرفوعا «أطت السماء وحق لها أن تئط، مافيه موضع أربع أصابع إلا وعليه ملك ساجد» الحديث، وذكر في «ربيع الأبرار» عن سعيد بن المسيب قال: الملائكة ليسوا ذكورا ولا إناثا ولا يأكلون ولا يشربون ولا يتناكحون ولا يتوالدون. قلت وفي قصة الملائكة مع إبراهيم وسارة ما يؤيد أنهم لا يأكلون، وقدم المصنف ذكر الملائكة على الأنبياء لا لكونهم أفضل عنده بل لتقدمهم في الخلق ولسبق ذكرهم في القرآن في عدة أيات كقوله تعالى {كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله}، {ومن يكفر بالله وملائكته

وكتبه ورسله}، {ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين} وقد وقع في حديث جابر الطويل عند مسلم في صفة الحج «ابدؤا بما بدأ الله به».

ولأنهم وسائط بين الله وبين الرسل في تبليغ الوحي والشرائع فناسب أن يقدم الكلام فيهم على الأنبياء، ولا يلزم من ذلك أن يكونوا أفضل من الأنبياء، وقد ذكرت مسألة تفضيل الملائكة في كتاب التوحيد(١) عند شرح حديث ذكرته في ملأ خير منهم، والله أعلم. ومن أدلة كثرتهم ما يأتي في حديث الإسراء «إن البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون».

٧ - باب إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ: «آمين» وَالْمَلائِكَةُ فِي السَّمَاءِ فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمْ مِنْ ذَنْبِه.

٣٢٢٤ - عَنْ عَائِشَةَ رضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: «حَشَوْتُ لِلنبِّي ﷺ وِسَادَةً فِيهَا تَمَاثِيلَ كَأَنَّهَا نُمْرُقَةٌ، فَجَاءَ فقَامَ بَيْنَ النَّاسِ وَجَعَل يَتَغَيَّرُ وَجْهُهُ، فَقُلْتُ: مَالَنَا يَارَسُولَ اللهِ؟ قالَ: مَابَالُ هذِهِ؟ قُلْتُ: وِسادة جَعَلْتُهَا لكَ لِتَضْطَجِعَ عَلَيْهَا. قَالَ: أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ الْمَلائِكَةَ لاتَدْخُلُ بَيْتاً فِيهِ صُورَةٌ؟ وَأَنَّ مَنْ صَنَعَ الصُّورَةَ يُعَذَّبُ يَوْمَ الْقِيامَة فَيَقُولَ: أَحْيُوا مَاخَلَقْتُمْ».

٣٢٢٥ - عن ابن عَبَّاسٍ رضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا طَلْحَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لا تَدْخُلُ الْمَلائِكَةُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَلا صُورَةُ تَماثِيلَ».

[الحديث ٣٢٢٥ - أطرافه في: ٣٢٢٦، ٣٣٢٢، ٤٠٠٢، ٥٩٤٩، ٥٩٥٨]

٣٢٢٦ - عن أبي طَلْحَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «لاَ تَدْخُلُ الْمَلائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ. قَالَ: بُسْرٌ: فَمَرِضَ زَيْدُ بنُ خَالِدٍ، فَعُدْنَاهُ، فَإِذا نَحْنُ فِي بَيْتِهِ بِسِتْرٍ فِيهِ تَصَاوِيرُ، فَقُلْتُ لِعُبَيْدِ اللهِ الخَوْلانِيِّ: أَلَمْ يُحَدِّثْنَا فِي التَّصَاوِيرِ؟ فقَالَ: إِنَّهُ قَالَ «إلا رَقْمٌ فِي ثَوْبٍ» ألا سَمِعْتَهُ؟ قُلْتُ: لا. قَالَ: بَلَى قَدْ ذَكَرَ».

٣٢٢٧ - عَنْ سالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «وَعَدَ النَّبِيَّ ﷺ جِبْرِيلُ فَقَالَ: إِنَّا لاتَدْخُلَ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ وَلا كَلْبٌ».

[الحديث ٣٢٢٧ - طرفه في: ٥٩٦٠]

٣٢٢٨ - عن أبي هريرةَ رضي اللهُ عنهُ أنّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ: «إِذَا قَالَ الإِمَامُ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقَالُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنا لكَ الحَمد، فإنَّهُ من وافَقَ قولهُ قَوْلَ الْمَلائِكَةِ غَفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّم من ذنبِهِ».

٣٢٢٩ - عن أبي هريرةَ رضي الله عنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ فِي صَلاةٍ

(١) كتاب التوحيد باب / ١٥ ح ٧٤٠٥ - ٥ / ٥٥٤

مَادَامَتْ الصَّلاةُ تَحْبِسُهُ، وَالْمَلائكَةُ تَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ، مَالَمْ يَقُمْ مِنْ صَلاته أَوْ يُحْدِثْ».

٣٢٣٠ ـ عَنْ صَفْوَانَ بنِ يَعْلَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى الْمِنْبَرِ {وَنَادوا يَامَالِ} قَالَ سُفْيَانُ: فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ: وَنَادَوا يَا مَالِ».

[الحديث ٣٢٣٠ - طرفاه في: ٣٢٦٦، ٤٨١٩]

٣٢٣١عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أنها قالتْ للنَّبِيِّ ﷺ : هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ؟ قَالَ: لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَالَقِيْتُ، وكَانَ أَشَدَّ مَالَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالَيْلِ بْنِ عَبْد كُلالَ فَلم يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ. وَأَنَا مَهْمُومٌ، عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلا وَأَنا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جبريلُ فَنَادَانِي فَقَالَ: إِنَّ اللَّه قَدْ سمعَ قَوْلَ قومكَ لكَ وَمَارَدُّوا عَلَيكَ، وَقَدْ بَعَثَ اللَّه إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبالِ لِتَأْمرهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ، فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فقالَ: ذَلِكَ فِيما شِئْتَ إِنْ شِئْتَ أن أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الأخْشَبَيْنِ. فقال النَّبِيُّ ﷺ : بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّه مِنْ أَصْلابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا».

[الحديث ٣٢٣١ - طرفه في: ٧٣٨٩]

٣٢٣٢ ـ عن أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ زِرَّ بنَ حُبَيشٍ عَنْ قَوْلِ اللَّه تَعَالَى /النجم: ٩/ {فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى} قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيْلَ لَهُ سِتُّمَائَةِ جَنَاحٍ».

[الحديث ٣٢٣٢ - طرفاه في: ٤٨٥٦، ٤٨٥٧]

٣٢٣٣ ـ عن عَبْدِ اللَّه رضيَ اللَّه عَنْهُ: {لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الكُبْرَى} قَالَ: «رَأَى رَفْرَفًا أَخْضَرَ سَدَّ أُفُقَ السَّمَاءِ»

[الحديث ٣٢٣٣ - طرفه في: ٤٨٥٨]

٣٢٣٤ ـ عن عائِشَةَ رَضِيَ اللَّه عنهَا قَالَتْ: «مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّداً رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ، وَلَكِنْ قَدْ رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ وَخلقه سَاداً مَا بَيْنَ الأُفُقِ».

[الحديث ٣٢٣٤ - أطرافه في: ٣٢٣٥، ٤٦١٢، ٤٨٥٥، ٧٣٨٠، ٧٥٣١]

٣٢٣٥ ـ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: «قُلْتُ لِعَائِشَةَ: فَأَيْنَ قَوْلُهُ {ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى، فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى}؟ قَالَتْ: ذَاكَ جِبْرِيلُ كَانَ يَأْتِيهِ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ، وَإِنَّمَا أَتَى هَذِهِ الْمَرَّةَ فِي صُورَتِهِ الَّتِي هِيَ صورَتُه، فَسَدَّ الأُفُقَ».

٣٢٣٦ ـ عَنْ سمُرَةَ قالَ: «قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَقَالا: الَّذِي

يُوقدُ النَّار مَالِكٌ خَازنُ النَّارِ، وَأَنَا جِبْرِيلُ، وَهَذَا مِيكَائِيلُ».

٣٢٣٧ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَت، فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا، لَعَنَتْهَا المَلائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ».

[الحديث ٣٢٣٧ - طرفاه في: ٥١٩٣، ٥١٩٤]

٣٢٣٨ ـ عَنْ جَابِرِ بن عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سمعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: ثُمَّ فَتَرَ عَنِّي الوَحْيُ فَتْرَةً، فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتاً مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي قِبَلَ السَّمَاءِ فَإِذَا المَلَكُ الَّذِي قَدْ جَاءَنِي بِحِرَاءَ قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَجُئِثْتُ مِنْهُ حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الأَرْضِ، فَجِئْتُ أَهْلِي فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى {يَا أَيُّهَا المُدَّثِّر قُمْ فَأَنْذِرْ} إِلَى قَوْلِهِ {وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ}. قَالَ أَبُو سَلَمَةَ وَالرِّجْزَ الأَوْثَانَ».

٣٢٣٩ ـ عَنْ ابن عَبَّاسٍ رضيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مُوسَى رَجُلاً آدم طُوَالاً جَعْداً كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَرَأَيْتُ عِيسَى رَجُلاً مَرْبُوعًا، مربوعَ الخَلْقِ إِلَى الحُمْرَةِ وَالبَيَاضِ، سَبْطَ الرَّأْسِ، وَرَأَيتُ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ، وَالدَّجَّالَ فِي آيَاتٍ أَرَاهُنَّ اللهُ إِيَّاهُ، فَلا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ. قَالَ أَنَسٌ وَأَبُو بَكْرَةَ عَنِ النبيِّ ﷺ: تَحْرُسُ المَلائِكَةُ المَدِينَةَ مِنَ الدَّجَّالِ».

[الحديث ٣٢٣٩ - طرفه في: ٣٣٩٦]

قوله (يقرأ على المنبر: ونادوا يامال) وسيأتي الكلام عليه في التفسير

قوله (على وجهي) أي على الجهة المواجهة لي.

قوله (بقرن الثعالب) هو ميقات أهل نجد ويقال له قرن المنازل أيضا، وهو على يوم وليلة من مكة.

قوله (ملك الجبال) أي الموكل بها، وفي هذا الحديث بيان شفقة النبي ﷺ على قومه، ومزيد صبره وحلمه، وهو موافق لقوله تعالى {فبما رحمة من الله لنت لهم} وقوله {وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين}.

٨ ـ باب مَا جَاءَ فِي صفةِ الجنة وَأَنها مخلُوقة

قال أَبُو العالية {مُطَهَّرة}: مِنَ الحيضِ والبولِ والبُصَاقِ، {كلما رُزِقوا}: أُتوا بشيءٍ، ثُمَّ أُتوا بآخر. {قالوا هذا الذي رزقنا من قَبل}: أُوتِينَا مِنْ قَبلُ، {وَأُتُوا به متشابهًا}: يُشبهُ بعضُهُ بعضًا وَيَخْتَلِفُ فِي الطعم. {قطوفها}: يَقطِفونَ كَيْفَ شاءوا، {دانية}: قريبة. {الأرائِكَ}: السُّرُرُ. وَقَالَ الحَسن النَّضرةُ فِي الوُجُوه، والسرورُ في القلب. وقالَ مجاهد {سَلْسبيلا}: حديدةُ الجِرْيَة. {غَوْلٌ}: وَجَع البطن. {يَنْزِفُون} لا تَذهب عقولهم، وقال ابن

عبّاس {دهاقا}: ممتلئاً. {كواعب}: نواهد. {الرحيق}: الخمر. {التسنيم} يعلو شراب أهل الجنّة. {ختامه}: طينه {مسك}. {نضّاختان}: فيّاضتان. يقال {موضونة}: منسوجه منه «وضينُ النّاقة». و«الكُوبُ» مالا أذُنَ لهُ ولا عُروة، و«الأباريق» ذواتُ الآذان والعُرَاء {عُرُباً} مثقّلة، واحدُها عَروب، مثلُ صبور وصُبُر، يسميها أهلُ مكّة «العَربة»، وأهلُ المدينة «الغَنِجة» وأهلُ العراق «الشّكِلة». وقالَ مجاهد {رَوْح}: جنّة ورخاء. {والرّيحانُ}: الرِّزق. و{المنضود}: الموز. و{المخضود}: الموقَرُ حملاً، ويُقال أيْضًا: لا شوكَ لهُ. {والعُرُبُ}: المحبّباتُ إلى أزواجهنّ. ويُقالُ {مسكوب}: جارٍ و{فُرُشٍ مرفوعة}: بعضُهَا فوق بعْضٍ. {لغواً}: باطلاً. {تأثيماً}: كذبا. {أفنانٌ} أغصان. {وجَنَى الجنّتيْن دانٍ}: ما يُجتنى قريب. {مدْهامّتانِ}: سوداوان من الرِّيِّ.

٣٢٤٠ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بن عمر رضِيَ اللهُ عَنهُمَا قالَ: قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ «إذا مَاتَ أحَدُكُمْ فَإنَّهُ يُعْرضُ عَلَيْهِ مَقعَدُهُ بالغداةِ والعَشيِّ، فَإنْ كَانَ مِنْ أهْلِ الجَنَّةِ فَمِنْ أهلِ الجَنَّةِ، وَإنْ كَانَ مِنْ أهْلِ النَّارِ فَمِنْ أهْلِ النَّارِ».

٣٢٤١ ـ عنْ عمْرَانَ بن حُصَيْنٍ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «اطّلَعْتُ فِي الجَنَّةِ فَرَأيْتُ أكثَرَ أهْلِهَا الفُقَرَاءَ، وَاطّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأيتُ أكثَرَ أهلِهَا النِّسَاءَ»

[الحديث ٣٢٤١ - أطرافه في: ٥١٩٨، ٦٤٤٩، ٦٥٤٦]

٣٢٤٢ ـ عن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللهُ عنهُ قالَ: «بَيْنَا نَحْنُ عنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إذْ قَالَ: بَيْنَا أنَا نَائِمٌ رَأيتُنِي فِي الجَنَّةِ، فَإذَا امْرَأةٌ تَتَوضّأُ إلى جَانِبِ قَصْرٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هذَا القَصرُ؟ فَقَالُوا: لِعُمَرَ بن الخطّاب، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ، فَوَلّيْتُ مُدْبِراً. فَبَكَى عُمَرُ وَقَالَ: أعَلَيْكَ أغارُ يا رَسُولَ اللهِ؟».

[الحديث ٣٢٤٢ - أطرافه في: ٣٦٨٠، ٥٢٢٧، ٧٠٢٣، ٧٠٢٥]

٣٢٤٣ ـ عَنْ أبِي بَكْرِ بن عَبْدِ الله بن قَيْسٍ الأشْعَرِيِّ عَنْ أبيه أنَّ النبيَّ ﷺ قَالَ: «الخَيْمَةُ دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ طُولُهَا فِي السَّماءِ ثَلاثُونَ ميلاً فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ منْهَا للمُؤمن أهْلٌ لا يَراهُمُ الآخَرُونَ».

عَنْ أبِي عمْرَانَ «ستُّونَ ميلاً»

[الحديث ٣٢٤٣ - طرفه في ٤٨٧٩]

٣٢٤٤ ـ عن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قالَ اللهُ: أعْدَدْتُ لعبَادِي الصَّالحينَ مَالا عَيْنٌ رَأتْ، وَلا أذُنٌ سَمِعَتْ، وَلا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ. فَاقْرَءُوا إنْ شِئْتُم {فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أعْيُنٍ}.

[الحديث ٣٢٤٤ - أطرافه في: ٤٧٧٩، ٤٧٨٠، ٧٤٩٨]

٣٢٤٥ ـ عَنْ أبي هَرِيرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «أوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الجَنَّةَ صُورَتُهُمْ على صورةِ القمرِ ليلةَ البَدْرِ، لا يَبْصُقون فيها ولا يَمْتَخِطون ولا يَتَغَوَّطون. آنيتُهُمْ فيها الذَّهَبُ، أمْشاطُهُمْ منَ الذهبِ والفضَّة، ومَجامِرُهُمْ الألُوَّةُ، ورَشْحُهُمُ المسْكُ. ولِكُلِّ واحدٍ منهُمْ زَوْجَتانِ يُرى مُخُّ سُوقِهِما من وَراءِ اللَّحْمِ منَ الحُسْنِ. لا اخْتِلافَ بَيْنَهُمْ ولا تَباغُضَ، قُلوبُهُمْ قَلْبٌ واحدٌ، يُسَبِّحُونَ الله بُكْرَةً وعَشيًّا»

[الحديث ٣٢٤٥ - أطرافه في: ٣٢٤٦، ٣٢٥٤، ٣٣٢٧]

٣٢٤٦ ـ عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عنه أنَّ رسُولَ الله ﷺ قال: «أوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ على صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، والَّذِيْنَ على إثْرِهِمْ كَأَشَدِّ كَوكَبٍ إضاءَةً، قُلُوبُهُمْ عَلى قَلْبِ رَجُلٍ واحِدٍ، لا اخْتِلافَ بَيْنَهُمْ ولا تَباغُضَ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنهُم زَوْجَتانِ: كُلُّ واحدةٍ منهما يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنَ وَرَاءَ لحمِها منَ الحُسْنُ. يُسَبِّحُونَ اللهَ بُكْرَةً وعَشِيًّا. ولا يَسْقَمُونَ، ولا يَمْتَخِطونَ ولا يَبْصُقُون. آنيتُهُمْ الذَّهَبُ والفضَّة، وأمْشاطُهُمْ الذَّهَبُ، ووَقُودُ مَجامرِهِمْ الألُوَّةُ -قالَ أبُو اليَمَانِ: يَعْني العُود- ورَشْحُهُمْ المِسْك».

قال مجاهد: الإبْكَارُ أوَّلُ الفَجْر، والعشيُّ مَيلُ الشَّمْس إلى أن -أُراهُ- تَغْرُبَ

٣٢٤٧ ـ عَنْ سَهْلِ بن سَعْدٍ رضي الله عنَ النبيِّ ﷺ قالَ: «لَيَدْخُلَنَّ مِنْ أُمَّتي سَبْعُون ألْفًا -أوْ سَبْعُمَائَةِ ألف- لا يَدْخُلُ أوَّلُهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ، وجُوهُهُمْ عَلَى صُورةِ القَمَرِ لَيلةَ البَدْرِ».

[الحديث ٣٢٤٧ - طرفاه في: ٦٥٤٣، ٦٥٥٤]

٣٢٤٨ ـ عن أنَسٍ رضيَ اللهُ عنْهُ قالَ: «أُهْدِيَ لِلنَّبيِّ ﷺ جُبَّةُ سُنْدُسٍ، وكَانَ يَنْهى عَنِ الحَرِيرِ، فَعَجِبَ النَّاسُ منهَا، فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَمَنادِيلُ سَعْدِ بنِ مُعَاذٍ فِي الجَنَّةِ أحْسَنُ مِنْ هَذا».

٣٢٤٩ ـ عن البَراءِ بن عَازِبٍ رضي اللهُ عَنْهُمَا قالَ: «أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِثَوْبٍ مِنْ حَرِيْرٍ، فَجَعَلُوا يَعْجَبُونَ مِنْ حُسْنِه ولِينِه، فقالَ رسُولُ الله ﷺ لَمَنَاديلُ سعْدِ بنِ مُعَاذٍ فِي الجَنَّةِ أفْضَلُ مِنْ هَذَا».

[الحديث ٣٢٤٩ - أطرافه في: ٣٨٠٢، ٥٨٣٦، ٦٦٤٠]

٣٢٥٠ ـ عن سَهْلِ بنِ سعدٍ السَّاعديِّ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «مَوْضِعُ سَوْطٍ في الجَنَّةِ خَيْرٌ منَ الدُّنيا وما فيهَا».

٣٢٥١ ـ عن أنَسِ بنِ مَالِكٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ: «إنَّ فِي الجَنَّة لشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مَائَةَ عَامٍ لا يَقْطَعُهَا».

٣٢٥٢ ـ عن أبي هُريرةَ رضي الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قالَ: «إنَّ فِي الجَنَّةِ لَشَجَرَةً

يَسيرُ الرَّاكِبُ في ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ، وَاقرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ {وَظِلٍّ مَمْدُود}

[الحديث ٣٢٥٢ - طرفه في: ٤٨٨١]

٣٢٥٣ - وَلقابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ فِي الجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا طلَعَتْ عَليهِ الشَّمْسُ أَوْ تَغرُبُ».

٣٢٥٤ - عن أبي هُريرةَ رضي الله عنه عن النَّبيِّ ﷺ «أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلى صُورَةِ القَمَرِ ليلةَ البَدْرِ، وَالَّذين عَلى آثارِهِمْ كَأَحْسَنِ كَوكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّماءِ إِضَاءَةً، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رجُلٍ واحدٍ، لا تباغُضَ بَينَهُمْ ولا تَحاسُدَ، لِكُلِّ امْرِئٍ زوجَتَان مِنَ الحُور العين، يُرَى مُخُّ سُوقهنَّ منْ وَرَاءَ العَظْمِ وَاللَّحْمِ».

٣٢٥٥ - عَنْ البَرَاءِ رضيَ الله عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قالَ لَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ قالَ: إِنَّ لَهُ مُرْضعًا في الجَنَّةِ».

٣٢٥٦ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الكَوكَبَ الدُّرِّيَّ الغَابِرَ فِي الأُفُقِ مِن المشْرِق أو المغربِ، لِتَفَاضُلِ ما بَيْنَهُمْ. قَالُوا: يَا رسُولَ الله، تِلْكَ مَنَازِلُ الأَنْبِيَاءِ لا يَبْلُغُها غَيْرُهُمْ؟ قالَ: بَلَى وَالَّذي نَفْسي بيدهِ، رِجَالٌ آمَنُوا بِاللهِ وصَدَّقُوا المُرْسَلِينَ».

[الحديث ٣٢٥٦ - طرفه في: ٦٥٥٦]

قوله (باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة) أي موجودة الآن، وأشار بذلك إلى الرد على من زعم من المعتزلة أنها لا توجد إلا يوم القيامة، وقد ذكر المصنف في الباب أحاديث كثيرة دالة على ما ترجم به: فمنها ما يتعلق بكونها موجودة الآن، ومنها ما يتعلق بصفتها. وأصرح مما ذكره في ذلك ما أخرجه أحمد وأبو داود بإسناد قوي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لما خلق الله الجنة قال لجبريل: اذهب فانظر إليها» الحديث.

ثم ذكر المصنف في الباب ستة عشر حديثا: الأول حديث ابن عمر في عرض مقعد الميت عليه، وقد تقدم شرحه في أواخر الجنائز[١]، وهو من أوضح الأدلة على مقصود الترجمة.

الحديث الخامس حديث أبي هريرة فيما أعد لأهل الجنة سيأتي شرحه في تفسير سورة السجدة[٢].

قوله (لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون)

قال ابن الجوزي: لما كانت أغذية أهل الجنة في غاية اللطافة والاعتدال لم يكن فيها أذى ولا فضلة تستقذر، بل يتولد عن تلك الأغذية أطيب ريح وأحسنه.

قوله (ومجامرهم الألوة) والمجامر جمع مجمرة وهي المبخرة سميت مجمرة لأنها يوضع فيها الجمر ليفوح به ما يوضع فيها من البخور والألوة، وقد يقال إن رائحة العود إنما تفوح

(١) كتاب الجنائز باب / ٨٩ ح ١٣٧٩ - ١ / ٦٩٦

(٢) كتاب التفسير "السجدة" باب / ١ ح ٤٧٧٩ - ٣ / ٦٤٦

بوضعه في النار والجنة لا نار فيها ومن ثم قال الإسماعيلي بعد تخريج الحديث المذكور: ينظر هل في الجنة نار؟ ويجاب باحتمال أن يشتعل بغير نار بل بقوله كن، وإنما سميت مجمرة باعتبار ما كان في الأصل، ويحتمل أن يشتعل بنار لا ضرر فيها ولا إحراق، أو يفوح بغير اشتعال، ونحو ذلك ما أخرجه الترمذي من حديث ابن مسعودمرفوعا «إن الرجل في الجنة ليشتهي الطير فيخر بين يديه مشويا» وفيه الاحتمالات المذكورة، وقد ذكر نحو ذلك ابن القيم في الباب الثاني والأربعين من «حادي الأرواح» وزاد في الطير أو يشوى خارج الجنة أو بأسباب قدرت لإنضاجه ولا تتعين النار، قال: وقريب من ذلك قوله تعالى {هم وأزواجهم في ظلال أكلها دائم وظلها} وهي لا شمس فيها، وقال القرطبي قد يقال أي حاجة لهم إلى المشط وهم مرد وشعورهم لا تتسخ؟ وأي حاجة لهم إلى البخور وريحهم أطيب من المسك؟ قال: ويجاب بأن نعيم أهل الجنة من أكل وشرب وكسوة وطيب ليس عن ألم جوع أو ظمأ أو عري أو نتن، وإنما هي لذات متتالية ونعم متوالية، والحكمة في ذلك أنهم ينعمون بنوع ما كانوا يتنعمون به في الدنيا. وقال النووي: مذهب أهل السنة أن تنعم أهل الجنة على هيئة تنعم أهل الدنيا إلا ما بينهما من التفاضل في اللذة، ودل الكتاب والسنة على أن نعيمهم لا انقطاع له .

قوله (ولكل واحد منهم زوجتان) أي من نساء الدنيا.

قوله (مخ سوقهما من وراء اللحم) والمخ مافي داخل العظم، والمراد به وصفها بالصفاء البالغ وأن ما في داخل العظم لا يستتر بالعظم واللحم والجلد.

قوله (قلب واحد) وقد فسره بقوله «لاتحاسد بينهم ولا اختلاف» أي أن قلوبهم طهرت عن مذموم الأخلاق.

قوله (يسبحون الله بكرة وعشيا) أي قدرهما، قال القرطبي هذا التسبيح ليس عن تكليف وإلزام، وقد فسره جابر في حديثه عند مسلم بقوله «يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس» ووجه التشبيه أن تنفس الإنسان لا كلفة عليه فيه ولا بد له منه،فجعل تنفسهم تسبيحا، وسببه أن قلوبهم تنورت بمعرفة الرب سبحانه و امتلأت بحبه، ومن أحب شيئاً أكثر من ذكره.

قوله (وصدقوا المرسلين) أي حق تصديقهم وإلا لكان كل من آمن بالله وصدق رسله وصل إلى تلك الدرجة وليس كذلك، ويحتمل أن يكون التنكير في قول رجال يشير إلى ناس مخصوصين موصوفين بالصفة المذكورة، ولا يلزم أن يكون كل من وصف بها كذلك لاحتمال أن يكون لمن بلغ تلك المنازل صفة أخرى، وكأنه سكت عن الصفة التي اقتضت لهم ذلك، والسر فيه أنه قد يبلغها من له عمل مخصوص، ومن لا عمل له كان بلوغها إنما هو برحمة الله تعالى.

وروى الترمذي أيضا عن علي مرفوعا «إنَّ في الجنة لغرفا ترى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقال أعرابي لمن هي يا رسول الله؟ قال: هي لمن ألان الكلام وأدام الصيام، وﷺ بالليل والناس نيام»

٩ ـ باب صفة أَبْواب الْجَنَّة

وقال النبيُّ ﷺ:«منْ أنفقَ زَوْجينِ دُعيَ منْ بَابِ الجَنَّة» فيهِ عُبَادَةُ عن النبيِّ ﷺ

٣٢٥٧ ـ عَنْ سَهْلِ بن سعدٍ رضي اللّهُ عنْهُ عَنِ النبيِّ ﷺ قـالَ: «فِي الجَنَّة ثَمَانِيَةُ أبوابٍ، فيهَا بابٌ يُسَمَّى الرَّيَّانُ لا يَدْخُلُهُ إلا الصَّائمُونَ».

١٠ ـ باب صفة النَّار وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ {غسَّاقا} يقال غسقَتْ عينهُ

ويغسق الجُرْحُ.وكأنَّ الغَسَّاقَ والغَسيقَ واحدٌ. {غسْلين}: كلُّ شيءٍ غسلته فخَرَجَ منهُ شيءٌ فهوَ غسْلين، فعلين منَ الغَسل، من الجُرحِ وَالدُّبر. وقالَ عكرمة {حَصَبُ جَهنَّم}: حطب بالحبشية. وقال غيره: {حاصبا} الريح العاصف، والحاصبُ ما ترمي به الرِّيح، ومنه حصب جهنم: يرمى به في جهنم. هم حصبها، ويقال: حصب في الأرض ذهب، والحصب مشتق من حصباء الحجارة. {صديد}: قيحٌ ودمٌ. {خَبَت}: طفئت. {تُورُون}: تستخرجون، أوريت: أوقدت. {للمُقْوين} للمسافرين. والقِيُّ: القَفْرُ. وقال ابنُ عَبَّاس {صراطُ الجَحيم}: سواء الجحيم ووسط الجحيم. {لَشَوْباً من حَميم}: يخلط طعامهم ويُسَاطُ بالحميم. {زَفيرٌ وَشَهيقٌ}: صوتٌ شديدٌ وصوتٌ ضعيفٌ. {ورْدًا}: عطاشاً. {غيًا}: خُسراناً وقال مجاهد {يُسْجَرُون}: توقدُ لهم النارُ. {ونحاسٌ}: الصفرُ يُصبُّ على رءُوسهِمْ. {يُقال ذُوقُوا}: بَاشرُوا وجرِّبوا، وليس هذا من ذوقِ الفم. {مارِج} خالص من النَّار، مَرَجَ الأميرُ رعيَّتَهُ إذا خَلاهم يَعْدو بعضهم على بعض. {مَرِيج}: مُلْتبِس. مَرَجَ أمر الناس: اختلط . {مرَجَ البَحْرَيْن} مرجْتَ دابتك تركتَها.

٣٢٥٨ ـ عن أبي ذرٍّ رضي اللّه عنهُ قال: «كانَ النَّبيُّ ﷺ فِي سفرٍ فقالَ: أبْرِدْ، ثم قال: أبْرِدْ، حتى فاءَ الفَيْءُ - يَعني للتُّلولِ - ثم قال: أبْرِدُوا بالصَّلاة، فَإنَّ شدَّةَ الحَرِّ منْ فيحِ جهنَّم».

٣٢٥٩ ـ عَنْ أَبِي سَعَيدٍ رضي اللّه عنه قال: «قالَ النبيُّ ﷺ : أبْرِدُوا بالصَّلاةِ، فإنَّ شدَّةَ الحَرِّ منْ فيحِ جهنَّمَ».

٣٢٦٠ ـ عن أبي هريرةَ رضي اللّه عنهُ قال: «قالَ رسولُ اللّه ﷺ «اشتَكَتِ النَّارُ إلى ربِّها فقالتْ: رَبِّ أكل بعْضي بعْضاً، فأذن لهَا بنفسَيْن: نفسٍ في الشِّتَاءِ ونفسٍ في الصَّيف، فأشدُّ مَا تَجدُونَ منَ الحَرِّ، وَأَشدُّ مَا تَجدُونَ منَ الزَّمْهَرير».

٣٢٦١ ـ عن أَبِي جَمْرَةَ الضُّبَعيِّ قالَ: «كُنْتُ أجَالسُ ابن عَبَّاسٍ بِمَكَّةَ، فَأَخذَتْني الحُمَّى فقال أبْرِدْهَا عنكَ بِماءِ زَمْزَمَ، فإنَّ رسُولَ اللّهِ ﷺ قالَ هِيَ الحُمَّى منْ فَيحِ جهنَّمَ،

فَأبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ، أوْ قَالَ: بِمَاءِ زَمْزَمَ. شَكَّ هَمَّامٌ».

٣٢٦٢ ـ عنْ رَافِعِ بنِ خديجٍ قالَ: «سمعتُ النَّبيَّ ﷺ يقول: الحُمّى مِنْ فورِ جَهَنَّمَ، فأبْرِدُوهَا عَنْكُمْ بِالْماءِ».

[الحديث ٣٢٦٢ - طرفه في ٥٧٢٦]

٣٢٦٣ ـ عن عائشةَ رضي اللّه عنهَا عنِ النبيِّ ﷺ قالَ: الحُمى مِنْ فَيحِ جَهَنَّمَ، فَأبْرِدُوهَا بِالْماءِ».

[الحديث ٣٢٦٣-طرفه في: ٥٧٢٥]

٣٢٦٤ ـ عنْ ابنِ عُمَرَ رضيَ اللّهُ عَنْهُمَا عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ: «الحُمى مِنْ فَيحِ جَهَنَّمَ، فَأبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ».

[الحديث ٣٢٦٤ - طرفه في: ٥٧٢٣]

٣٢٦٥ ـ عن أبي هُريرَةَ رضيَ اللّه عَنْهُ أنَّ رسولَ اللّه ﷺ قالَ: «نَارُكُمْ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جزءاً من نارِ جهنَّمَ. قيلَ: يارسولَ اللّه إنْ كانَتْ لكافيَةً، قالَ: فُضِّلَتْ عليْهِنَّ بتِسْعَةٍ وستِّينَ جُزْءاً كُلُّهُنَّ مثلُ حَرِّهَا».

٣٢٦٦ ـ عنْ صَفْوانَ بنِ يَعلى عنْ أبيهِ أنهُ «سمعَ النَّبيَّ ﷺ يقرأ على المنبر {وَنَادَوا يَا مَالِكُ}».

٣٢٦٧ ـ عَنْ أبِي وَائلٍ قالَ: «قيلَ لأُسَامَةَ لوْ أتَيْتَ فُلانًا فَكَلَّمْتَهُ، قالَ: إنَّكُمْ لَتَرَوْنَ أنّي لا أكَلِّمُهُ إلا أُسمِعُكُمْ، إنِّي أكَلِّمُهُ فِي السِّرِّ دُونَ أنْ أفْتَحَ بَاباً لا أكُونُ أوَّلَ من فتحَهُ، وَلا أقولُ لرجُل - أنْ كانَ عَليَّ أميرا - إنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ، بَعْدَ شَيءٍ سمعْتُهُ منْ رسولِ اللّه ﷺ . قَالُوا: وَمَا سمعتَهُ يقولُ؟ قالَ: سمعتُهُ يقولُ: يُجَاءُ بالرَّجلِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أقْتَابُهُ فِي النَّارِ، فَيدُورُ كَمَا يدُورُ الحمارُ برَحَاهُ، فيَجْتَمِعُ أهْلُ النَّار عَلَيهِ فيقُولُونَ أيْ فُلانُ مَا شَأْنُكَ؟ ألَيْس كُنْتَ تَأمُرُنَا بِالمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا عَنِ المنكرِ؟ قال كُنْتُ آمُرُكُمْ بالمَعْرُوفِ ولا آتِيهِ، وَأنْهَاكُمْ عَنِ المُنْكَرِ وَآتِيهُ».

[الحديث ٣٢٦٧ - طرفه في ٧٠٩٨]

قوله (باب صفة النار وأنها مخلوقة) القول فيه كالقول في «باب صفة الجنة» سواء .

قوله (غساقا، يقال غسقت عينه، ويغسق الجرح) وهذا مأخوذ من كلام أبي عبيدة، فإنه قال في قوله تعالى {إلا حميما وغساقا}: الحميم الماء الحار، والغساق ماهمى وسال، يقال غسقت من العين ومن الجرح، ويقال عينه تغسق أي تسيل، والمراد في الآية ما سال من أهل النار من الصديد.

قوله (غسلين كل شيء غسلته فخرج منه شيء فهو غسلين، فعلين من الغسل من الجرح والدبر) روى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: الغسلين صديدُ أهل النار، والدبر بفتح المهملة والموحدة هو مايصيب الإبل من الجراحات.

قوله (إن كانت لكافية) «إن» هي المخففة من الثقيلة أي أن نار الدنيا كانت مجزئة لتعذيب العصاة.

قوله (فضلت عليهن) كذا هنا والمعنى على نيران الدنيا ،وفي روية مسلم «فضلت عليها» أي على النار،قال الطيبي مامحصله: إنما أعاد ﷺ حكاية تفضيل نارجهنم على نار الدنيا إشارة إلى المنع من دعوى الإجزاء، أي لابد من الزيادة ليتميز ما يصدر من الخالق من العذاب على ما يصدر من خلقه.

قوله (لو أتيت فلانا فكلمته) هو عثمان كما في صحيح مسلم، وسيأتي بيان ذلك وبيان السبب فيه في كتاب الفتن(١).

١١ - باب صفة إبْليس وجُنُوده

وقال مجاهدٌ {يُقذفُونَ}: يُرمونَ. {دُحوراً}: مطرودين. {واصب}: دائمٌ. وقال ابن عبَّاسٍ {مدْحوراً}: مطروداً، يقال {مَريداً.متمردا {بَتَّكَهُ:} قطعهُ. {واستَفزِزْ} استخفّ. {بخَيلكَ} الفرسانَ. والرَّجْلُ: الرجالة، واحدُها راجل، مثلَ صاحب وصحب، وتاجر وتجر. {لأحتَنكَنَّ}: لأستَأصلنّ {قَرين}: شيْطان.

٣٢٦٨ - عَنْ عائشةَ رضي اللّهُ عنهَا قالَتْ: «سُحِرَ النَّبيُّ ﷺ». وقالَ اللَّيْثُ: كتَبَ إليَّ هِشَامٌ أنَّهُ سَمِعَهُ وَوَعَاهُ عَنْ عَائِشَةَ قالَتْ: «سُحِرَ النَّبيُّ ﷺ حَتَّى كانَ يُخَيَّلُ إليْهِ أنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا يَفْعَلَهُ، حَتَّى كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ دَعَا وَدَعَا ثم قال: أشَعَرْتِ أنَّ اللّه أفْتَاني فيما فيه شِفَائي؟ أتَاني رجُلانِ فَقَعَدَ أحَدُهُمَا عِنْدَ رَأسي وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ، فقال أحدهُمَا للآخَر: ومَا وَجعُ الرَّجُلِ؟ فقالَ: مَطْبُوبٌ. قالَ: ومَنْ طَبَّهُ؟ قالَ: لَبِيدُ بنُ الأعْصَم. قالَ: فيما ذَا؟ قالَ في مُشْط ومُشَاقَةٍ وجُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ. قالَ: فَأيْنَ هُوَ؟ قال: في بئرِ ذَرْوَانَ. فَخَرَجَ إلَيْها النَّبيُّ ﷺ، ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ لعَائِشَةَ حين رجعَ: نَخْلُهَا كأنَّهُ رُءُوسُ الشَّياطين. فَقُلْتُ: اسْتَخْرجتَهُ؟ فقال: لا. أمَّا أنَا فقدْ شفاني الله، وَخَشيتُ أنْ يُثيرَ ذلكَ على النَّاسِ شرّاً. ثم دُفنت البئر».

٣٢٦٩ - عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنهُ أنّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «يَعْقدُ الشَّيطانُ عَلى قَافيةِ رَأسِ أحدكُمْ -إذَا هو نَامَ- ثَلاثَ عُقدٍ، يضربُ على كُلِّ عقدةٍ مَكَانهَا: عليك لَيلٌ طويلٌ، فارْقُدْ. فإن استيقَظَ فَذَكَرَ اللّهَ انْحَلّتْ عُقْدَةٌ، فَإنْ تَوضّأ انْحلّتْ عُقْدَةٌ، فإنْ صلّى انْحَلّتْ عُقَدُهُ كُلُّهَا فأصْبحَ نَشيطاً طيِّبَ النّفْس، وَإلا أصْبَحَ خَبيثَ النّفس كَسْلانَ».

(١) كتاب الفتن باب / ١٧ ح ٧٠٩٨ - ٥ / ٣٨٦

٣٢٧٠ - عَن عبدِ اللّه رضيَ اللّه عنه قالَ: «ذُكِرَ عندَ النبيِّ ﷺ رَجُلٌ نَامَ لَيلَةً حتَّى أصبَحَ، قَالَ: ذَاكَ رجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أذُنَيْه، أوْ قَالَ: فِي أذُنه».

٣٢٧١ - عن ابن عبَّاسٍ رضي اللّه عنهما عن النبيِّ ﷺ قالَ: «أمَا إنَّ أحدكُمْ إذَا أتَى أهْلَهُ وَقَالَ بِسْمِ اللّهِ، اللّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَرُزِقَا وَلَداً، لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ».

٣٢٧٢ - عن ابنِ عُمَرَ رضيَ اللّه عنهمَا قال: قالَ رسولُ اللّه ﷺ: «إذَا طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَدَعُوا الصَّلاةَ حَتَّى تبرُزَ، وَإذَا غَابَ حَاجِبُ الشَّمْسُ فَدَعُوا الصَّلاةَ حَتَّى تَغيبَ».

٣٢٧٣ - وَلا تَحَيَّنُوا بصلاتكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلا غُرُوبَهَا، فَإنَّهَا تَطلُعُ بَيْنَ قَرْنَي شَيطَان أوْ الشيطانِ، لا أدْرِي أيَّ ذَلِكَ قالَ هشامٌ».

٣٢٧٤ - عن أبِي سعيدٍ الخُدْرِيِّ قالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إذَا مَرَّ بين يدي أحدكُمْ شَيءٌ وَهُوَ يُصَلِّي فَلْيَمْنَعْهُ، فَإنْ أبَى فَلْيَمْنَعْهُ، فإنْ أبى فَلْيُقَاتلْهُ، فَإنَّما هو شَيطَانٌ».

٣٢٧٥ - عن أبي هريرة رضي اللّه عنْهُ قالَ: «وكلني رسولُ اللّه ﷺ بحِفْظِ زكَاةِ رمضَانَ؛ فأتَاني آتٍ فجعلَ يحثُو منَ الطَّعَامِ، فَأخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لأرْفَعَنَّكَ إلَى رسولِ اللّه ﷺ -فَذَكَرَ الحديثَ فقالَ-: إذَا أوَيتَ إلى فراشِكَ فاقرَأْ آيةَ الكرسيِّ، لَنْ يَزالَ عَليكَ منَ اللّه حَافِظٌ، وَلا يَقرَبُكَ شَيطَانٌ حَتَّى تُصبِحَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، ذَاكَ شَيْطَانٌ».

٣٢٧٦ - عن أبو هريرةَ رضي اللّه عنه قال: قَالَ رسولُ اللّه ﷺ: «يَأتِي الشَّيْطَانُ أحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا؟ مَنْ خَلَقَ كَذَا؟ حَتَّى يَقُولَ مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ باللّه وَلْيَنْتَهِ».

٣٢٧٧ - عن أبي هريرةَ رضي اللّه عنهُ قال: قالَ رسولُ اللّه ﷺ «إذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فُتحَتْ أبوابُ الجَنَّةِ وَغُلِّقَتْ أبْوابُ جَهَنَّمَ وَسُلْسِلت الشيَاطِينُ».

٣٢٧٨ - عَنْ أبَيِّ بنِ كعبٍ أنَّهُ سمعَ رسولَ اللّه ﷺ يقُولُ: إن موسى قال لفَتَاهُ آتنا غَدَاءَنَا، قالَ: أرَأيْتَ إذْ أوَيْنَا إلى الصخْرَةِ فَإنِّي نَسِيتُ الحُوتَ وَمَا أنْسَانيه إلا الشيْطَانُ أنْ أذْكُرَهُ، وَلَمْ يَجد مُوسَى النصَبَ حَتَّى جَاوَزَ المَكَانَ الَّذي أمَرَ اللّه به».

٣٢٧٩ - عن عبدِ اللّه بن عُمَرَ رضي اللّه عَنهما قالَ: «رأيتُ رسولَ اللّه ﷺ يُشيرُ إلَى المَشْرِقِ فقال: هَا إنَّ الفتنَةَ هَا هُنَا، إن الفتنَةَ ها هُنَا، منْ حيثُ يَطلُعُ قَرنُ الشيْطَانِ».

٣٢٨٠ - عن جَابرٍ رضِي اللّه عنه عنِ النبيِّ ﷺ قالَ: «إذَا استَجْنَحَ الليْلُ -أوْ كَانَ جُنْحُ الليلِ- فكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ فَإنَّ الشيَاطِينَ تَنْتَشرُ حينَئذٍ، فإذَا ذهبَ سَاعةٌ منَ العشَاءِ

فَخَلُّوهُمْ، وَأَغْلِقْ بَابَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ، وَأَطْفِئْ مِصْبَاحَكَ وَاذْكُرِ اسمَ اللَّهِ، وأَوْكِ سِقَاءَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ، وَخَمِّرْ إِنَاءَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ وَلَوْ تَعرُضُ عَلَيْهِ شيئًا».

[الحديث ٣٢٨٠ - أطرافه في: ٣٣٠٤، ٣٣١٦، ٥٦٢٣، ٥٦٢٤، ٦٢٩٥، ٦٢٩٦]

٣٢٨١ - عَنْ صفيةَ بنت حُيَيٍّ قالت: «كان رسولُ اللهِ ﷺ مُعْتَكِفًا، فأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيلاً، فَحَدَّثْتُهُ ثم قمتُ فانقلبْتُ، فقامَ مَعِي لِيَقْلِبَنِي -وكانَ سكنُهَا فِي دارِ أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ- فَمَرَّ رجلانِ منَ الأنْصارِ، فلمَّا رَأَيَا النَّبِيَّ ﷺ أَسْرَعَا فقالَ النَّبِيُّ ﷺ: على رِسْلِكُمَا، إِنَّهَا صفيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ. فقَالا: سبحان الله يا رسولَ الله. قالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي منَ الإِنْسانِ مَجْرَى الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا سُوءًا. أَوْ قَالَ: شَيئًا».

٣٢٨٢ - عَنْ سُلَيمَانَ بْنِ صُرَدٍ قالَ: «كنْتُ جَالساً معَ النبيِّ ﷺ وَرَجُلانِ يَسْتَبَّانِ، فَأَحَدُهُمَا احْمَرَّ وَجْهُهُ وانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ، فقالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قالَ: أَعُوذُ بِاللهِ من الشَّيطانِ ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ. فقالُوا لَهُ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: تَعَوَّذْ باللهِ منَ الشَّيْطانِ، فَقَالَ: وَهَلْ بِي جُنُونٌ»؟

[الحديث ٣٢٨٢ - طرفاه في: ٦٠٤٨، ٦١١٥]

٣٢٨٣ - عن ابن عَبَّاسٍ قالَ: قالَ النبيُّ ﷺ: «لَوْ أَنَّ أَحدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قالَ: اللَّهُمَّ جَنِّبْنِي الشَّيطَانَ وجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَارَزَقْتَنِي، فَإِنْ كَانَ بَيْنَهُما وَلَدٌ لَمْ يضُرَّهُ الشَّيْطَانُ وَلَمْ يُسَلَّطْ عَلَيْهِ».

٣٢٨٤ - عن أبي هريرة رضي الله عنهُ «عنِ النبيِّ ﷺ أَنَّهُ صلَّى صَلاةً فَقَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي فَشَدَّ عَلَيَّ يَقْطَعُ الصَّلاةَ عَلَيَّ، فَأَمْكَنَنِي اللهُ منهُ... فَذَكَرَهُ».

٣٢٨٥ - عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قالَ النبيُّ ﷺ: «إِذَا نُودِيَ بالصَّلاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ، فَإِذَا قُضِيَ أَقْبَلَ، فَإِذَا ثُوِّبَ بها أَدْبَرَ، فإذا قُضِيَ أَقْبلَ حتَّى يَخْطِرَ بَيْنَ الإِنْسانِ وَقَلْبِه فَيَقُولُ: اذكُرْ كَذَا وكَذَا، حَتَّى لايَدْرِي أَثَلاثاً صَلَّى أَمْ أَرْبعاً، فإذا لَمْ يَدْرِ ثَلاثاً صَلَّى أَوْ أَرْبَعًا سَجَدَ سَجْدَتي السَّهْوِ».

٣٢٨٦ - عن أبي هريرةَ رضي الله عَنْهُ قالَ: قالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كُلُّ بَنِي آدمَ يَطعُنُ الشَّيْطَانُ فِي جَنْبَيه بإِصْبَعَيه حينَ يُولَدُ، غَيرَ عيسى بن مَريمَ ذَهَبَ يَطعُنُ فَطعَنَ فِي الحِجَابِ».

[الحديث ٣٢٨٦ - طرفاه في ٣٤٣١، ٤٥٤٨]

٣٢٨٧ - عَنْ عَلْقَمةَ قال: قدِمْتُ الشَّامَ، قَالوا: أَبُو الدَّرْدَاءِ، قالَ: أَفيكُم الَّذي أَجارَهُ اللهُ مِنَ الشَّيطان علَى لِسان نبيِّه ﷺ.

عن مُغيرَةَ وَقَالَ: «الَّذي أَجارَهُ اللهُ عَلَى لِسَان نبيِّه ﷺ، يَعْني عَمَّاراً».

[الحديث ٣٢٧٨-أطرافه في:٣٧٤٢، ٣٧٤٣، ٣٧٦١، ٤٩٤٣، ٤٩٤٤، ٦٢٧٨]

٣٢٨٨ ـ عن عائشةَ رضي اللهُ عَنْهَا عنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «الملائكةُ تتحدَّثُ في العَنان -والعنانُ الغمامُ- بالأمْر يكونُ في الأرض، فتَسْتَمِعُ الشَّيَاطينُ الكلِمَةَ فتَقرُّهَا في أذن الكَاهنِ كَمَا تُقَرُّ القَارُورَةُ، فَيَزِيدُونَ مَعَهَا مائَةَ كَذبةٍ».

٣٢٨٩ ـ عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «التَّثَاؤبُ مِنَ الشَّيْطانِ، فَإذَا تَثَاءَبَ أحدكمْ فَليَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَالَ هَا ضَحِكَ الشَّيْطَانُ».

[الحديث ٣٢٨٩ - طرفاه في: ٦٢٢٣، ٦٢٢٦]

٣٢٩٠ ـ عن عائشةَ رضي اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: «لَمَّا كانَ يَوْمُ أُحُدٍ هُزِمَ المشركون، فصاحَ إبليسُ: أي عبادَ الله، أُخْرَاكُمْ، فَرَجَعَتْ أُولاهُمْ فَاجْتَلَدَتْ هِيَ وأُخْرَاهم، فنظَرَ حُذَيفَةُ فإذَا هُوَ بأبيه اليَمَانِ، فقالَ أي عبادَ الله، أبي أبي. فو الله ما احْتَجَزُوا حتى قتلوهُ فقالَ حُذَيفةُ: غفر اللهُ لكُم. قالَ عُرْوَةُ: فَمَا زَالَت فِي حُذَيفَةَ منه بَقيةُ خَيْرٍ حَتَّى لَحقَ باللهِ».

[الحديث ٣٣٩٠ - أطرافه في: ٣٨٢٤، ٤٠٦٥، ٦٦٦٨، ٦٨٨٣، ٦٨٩٠].

٣٢٩١ ـ عن مَسْرُوقٍ قال «قالت عائشةُ رضي اللهُ عَنْهَا: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عنِ التِفَاتِ الرَّجُلِ فِي الصَّلاة فقالَ: هُوَ اخْتلاسٌ يَخْتلسُ الشَّيْطانُ منَ صَلاةِ أَحَدِكُمْ».

٣٢٩٢ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بن أبي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الرُّؤيَا الصَّالِحةُ من الله، وَالحُلُمُ منَ الشَّيْطَانِ فَإذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ حُلمًا يَخافُهُ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يساره وَلْيَتَعَوَّذْ بالله من شَرِّهَا، فَإنَّهَا لا تَضُرُّهُ».

[الحديث ٣٢٩٢ - أطرافه في ٥٧٤٧، ٦٩٨٤، ٦٩٨٦، ٦٩٩٥، ٦٩٩٦، ٧٠٠٥، ٧٠٤٤]

٣٢٩٣ ـ عن أبي هريرةَ رضي الله عنهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «منْ قَالَ لا إِلَهَ إلاَّ اللهُ وَحدَهُ لا شَرِيكَ لهُ، لهُ المُلْكُ ولهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ في يَوْمٍ مائَةَ مَرَّةٍ كانَتْ لهُ عدلَ عشرِ رقَابٍ، وكُتبَتْ لهُ مائَةُ حَسَنَةٍ وَمُحيَتْ عَنْهُ مائَة سَيِّئَةٍ وكَانَتْ لهُ حرزًا منَ الشَّيطَانِ يَوْمَهُ ذلكَ حتى يُمْسي، ولَمْ يَأتِ أحَدٌ بأفضَلَ ممَّا جاءَ به إلاَّ أحَدٌ عَملَ أكثَرَ من ذلكَ».

[الحديث ٣٢٩٣ - طرفه في: ٦٤٠٣]

٣٢٩٤ ـ عَنْ محمَّدِ بن سعد بْنَ أبي وقاصٍ أخبرهُ أنَّ أبَاهُ سعْدَ بْنَ أبي وقَّاصٍ قَالَ: «اسْتَأذَنَ عُمَرُ علىَ رسولِ الله ﷺ وعنده نساءٌ منْ قريشٍ يكَلِّمْنَهُ ويَسْتَكثرْنَهُ عاليةً أصْواتهنَّ، فَلَمَّا اسْتَأذَنَ عمَر قمن يبْتَدرْنَ الحجَابَ، فَأذنَ لهُ رسولُ اللهِ ﷺ ورسُول الله

ﷺ يضحكُ، فقالَ عُمَرُ: أضحك اللّهُ سنَّكَ يا رسولَ اللّه، قالَ: عَجِبْتُ من هؤلاءِ اللّاتي كُنَّ عندي، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الحجابَ. قال عمَرُ: فأنْتَ يارسولَ الله كُنْتَ أحَقَّ أنْ يَهَبْنَ. ثُمَّ قَالَ: أيْ عَدُوَّات أنْفُسهنَّ، أتَهَبْنَني ولا تهبن رسولَ اللهِ ﷺ؟ قلن: نعم، أنت أفَظُّ وأغْلَظُ من رسولِ الله ﷺ. قالَ رسولُ الله ﷺ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَالَقِيَكَ الشَّيْطان قَطُّ سَالِكاً فجًا إلاَّ سَلَكَ فجًا غَيْرَ فَجِّكَ».

[الحديث ٣٢٩٤ - طرفاه في: ٣٦٨٣، ٦٠٨٥]

٣٢٩٥ - عَنْ أبِي هريرَة رضِيَ اللّه عنه قالَ: «إذَا اسْتَيقَظَ -أُرَاهُ أحَدُكُم- مِنْ مَنَامِه فَتَوَضَّأَ فليَسْتَنْثِر ثَلاثًا، فإنَّ الشَّيْطانَ يَبِيتُ عَلَى خَيْشُومِه».

قوله (من خلق ربك فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته) أي عن الإسترسال معه في ذلك، بل يلجأ إلى الله في دفعه، ويعلم أنه يريد إفساد دينه وعقله بهذه الوسوسة، فينبغي أن يجتهد في دفعها بالاشتغال بغيرها، قال الخطابي: وجه هذا الحديث أن الشيطان إذا وسوس بذلك فاستعاذ الشخص بالله منه وكف عن مطاولته في ذلك اندفع،قال: وهذا بخلاف مالو تعرض أحد من البشر بذلك فإنه يمكن قطعه بالحجة والبرهان، قال: والفرق بينهما أن لآدمي يقع منه الكلام بالسؤال والجواب والحال معه محصور، فإذا راعى الطريقة وأصاب الحجة انقطع، وأمَّا الشيطان فليس لوسوسته انتهاء، بل كلما ألزم حجة زاغ إلى غيرها إلى أن يفضي بالمرء إلى الحيرة، نعوذ بالله من ذلك.وسيأتي مزيد لهذا في كتاب الإعتصام(١) إن شاء الله تعالى.

قوله (فخلوهم) قال ابن الجوزي: إنما خيف على الصبيان في تلك الساعة لأن النجاسة التي تلوذ بها الشياطين موجودة معهم غالبا، والذكر الذي يحرز منهم مفقود من الصبيان غالبا والشياطين عند انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به، فلذلك خيف على الصبيان في ذلك الوقت، والحكمة في انتشارهم حينئذ أن حركتهم في الليل أمكن منها لهم في النهار، لأن الظلام أجمع للقوى الشيطانية من غيره، وكذلك، كلُّ سَوَادٍ وفي الحديث إباحة ربط من يخشى هربه ممن في قتله حق، وفيه إباحة العمل اليسير في الصلاة وأن المخاطبة فيها إذا كانت بمعنى الطلب من الله لا تعد كلاما فلا يقطع الصلاة، لقوله ﷺ في بعض طرق هذا الحديث «أعوذ بالله منك» كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

(١) كتاب الاعتصام باب / ٣ ح ٧٢٩٦ - ٥ / ٤٩٧

١٢ - باب ذكرِ الجنِّ وثَوابِهِمْ وعقابِهِمْ

لقوله {يَا مَعْشَرَ الجنِّ والإنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّون عليكم آيَاتي -إلى قوله- عَمَّا يعمَلونَ}. {بَخْساً}: نَقْصًا. وقالَ مُجَاهد {وَجَعَلوا بَيْنَهُ وبَيْنَ الجِنَّةِ نَسَبًا}: قال كفَّار قريش: الملائكةُ بناتُ الله وأُمَّهاتُهم بناتُ سَرَواتِ الجن. قالَ اللهُ {وَلَقَدْ عَلِمَتِ الجِنَّةُ إنَّهُمْ لَمُحْضَرونَ}: سيُحْضَرون للحسَاب. {جُنْدٌ مُحضَرون} عندَ الحساب.

٣٢٩٦ - عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة الأنصاري عن أبيه أنه أخبره أنَّ أبا سعيدٍ الخدريَّ رضي اللهُ عنهُ قالَ لهُ: إنِّي أراكَ تُحبُّ الغَنم والبَادِيَةَ، فإذَا كنتَ في غنمِك وبَاديتِكَ فأذَّنْتَ بالصَّلاةِ فارفَعْ صوتَكَ بالنِّداء، فإنهُ لا يَسْمعُ مَدَى صوتِ المُؤَذِّن جِنٌّ ولا إنسٌ ولا شَيءٌ إلا شَهد لَهُ يومَ القيامَةِ. قالَ أبو سعيد: سمعْتُهُ من رسول الله ﷺ».

قوله (باب ذكر الجن وثوابهم وعقابهم) أشار بهذه الترجمة إلى إثبات وجود الجن وإلى كونهم مكلفين، واختلف في صفتهم قال القاضي أبو بكر الباقلاني قال بعض المعتزلة: الجن أجساد رقيقة بسيطة، قال: وهذا عندنا غير ممتنع إن ثبت به سمع. وقال أبو يعلى ابن الفراء: الجن اجسام مؤلفة وأشخاص ممثلة، يجوز أن تكون رقيقة وأن تكون كثيفة خلافا للمعتزلة في دعواهم أنها رقيقة»، وروى البيهقي في «مناقب الشافعي» بإسناده عن الربيع سمعت الشافعي يقول: من زعم أنه يرى الجن أبطلنا شهادته، إلا أن يكون نبيا، انتهى. وهذا محمول على من يدّعي رؤيتهم على صورهم التي خلقوا عليها، وأما من ادعى أنه يرى شيئاً منهم بعد أن يتطور على صور شتى من الحيوان فلا يقدح فيه، وقد تواردت الأخبار بتطورهم في الصور، وإذا ثبت وجودهم فقد اختلف في أصلهم فقيل: إن أصلهم من ولد إبليس، فمن كان منهم كافرا سمي شيطانا، وقيل إن الشياطين خاصة أولاد إبليس ومن عداهم ليسوا من ولده، وحديث ابن عباس الآتي في تفسير سورة الجن يقوي أنهم نوع واحد من أصل واحد، واختلف صنفه فمن كان كافرا سُمّي شيطانا وإلا قيل له جني وأما كونهم مكلفين فقال ابن عبد البر: الجن عند الجماعة مكلفون وقال عبد الجبار: لا نعلم خلافا بين أهل النظر في ذلك.

قال: والدليل للجماعة ما في القرآن من ذم الشياطين والتحرز من شرهم وما أعد لهم من العذاب، وهذه الخصال لا تكون إلا لمن خالف الأمر وارتكب النهي مع تمكنه من أن لا يفعل، والآيات والأخبار الدالة على ذلك كثيرة جدا، وإذا تقرر كونهم مكلفين فقد اختلفوا هل كان فيهم نبي منهم أم لا؟ فروى الطبري من طريق الضحاك بن مزاحم إثبات ذلك، قال: ومن قال بقول الضحاك احتج بأن الله تعالى أخبر أن من الجن والإنس رسلا أرسلوا إليهم، فلو جاز أن المراد برسل الجن رسل الإنس لجاز عكسه وهو فاسد انتهي وأجاب الجمهور عن

ذلك بأن معنى الآية أن رسل من قبل الله إليهم، ورسل الجن بثهم الله في الأرض فسمعوا كلام الرسل من الإنس وبلغوا قومهم، ولهذا قال قائلهم {إنا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى} الآية، واحتج ابن حزم بأنه ﷺ قال: «وكان النبي يبعث إلى قومه» قال وليس الجن من قوم الإنس، فثبت أنه كان منهم أنبياء إليهم، قال: ولم يبعث إلى الجن من الإنس نبي إلا نبينا ﷺ لعموم بعثته إلى الجن والإنس باتفاق انتهى، وقال ابن عبد البر: لا يختلفون أنه ﷺ بعث إلى الإنس والجن» وهذا مما فضل به على الأنبياء، وقال ابن تيمية: اتفق على ذلك علماء السلف من الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين، قلت وثبت التصريح بذلك في حديث «وكان النبي يبعث إلى قومه وبعثت إلى الإنس والجن» فيما أخرجه البزار بلفظ: وعن ابن الكلبي كان النبي يبعث إلى الإنس فقط، وبعث محمد(ﷺ.) إلى الإنس والجن وإذا تقرر كونهم مكلفين فهم مكلفون بالتوحيد وأركان الإسلام، وأما ماعداه من الفروع فاختلف فيه لما ثبت من النهي عن الروث والعظم وأنهما زاد الجن، وسيأتي في السيرة النبوية حديث أبي هريرة وفي آخره «فقلت ما بال الروث والعظم؟ قال هما طعام الجن» الحديث، فدل على جواز تناولهم للروث وذلك حرام على الإنس، واختلف أيضاً هل يأكلون ويشربون ويتناكحون أم لا؟ فقيل بالنفي وقيل بمقابله، ثم اختلفوا فقيل أكلهم وشربهم تشمم واسترواح لا مضغ ولا بلع، وهو مردود بما رواه أبو داود من حديث أمية بن مخشي قال: «كان رسول الله ﷺ جالسا ورجل يأكل ولم يسمِّ ثم سمَّى في آخره، فقال النبي ﷺ: مازال الشيطان يأكل معه فلما سمَّى استقاء ما في بطنه» وروى مسلم من حديث ابن عمر قال: «قال رسول الله ﷺ لا يأكلن أحدكم بشماله ويشرب بشماله، فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله» وروى ابن عبد البر عن وهب بن منبه أن الجن أصناف، ويؤيده ما روى ابن حبان والحاكم من حديث أبي ثعلبة الخشني قال: قال رسول الله ﷺ: «الجن على ثلاثة أصناف: صنف لهم اجنحة يطيرون في الهواء، وصنف حيات وعقارب وصنف يحلون ويظعنون»، واختلف هل يثابون؟ فروى الطبري وابن أبي حاتم من طريق أبي الزناد موقوفا قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قال الله لمومن الجن وسائر الأمم أي من غير الإنس: كونوا ترابا، فحينئذ يقول الكافر: ياليتني كنت ترابا»، وذهب الجمهور إلى أنهم يثابون على الطاعة، وهو قول الأئمة الثلاثة والأوزاعي وأبي يوسف ومحمد بن الحسن وغيرهم، ثم اختلفوا هل يدخلون مدخل الإنس؟ على أربعة أقوال: أحدها: نعم، وهو قول الأكثر، وثانيها: يكونون في ربض الجنة وهو منقول عن مالك وطائفة، وثالثها: أنهم أصحاب الأعراف، ورابعها التوقف عن الجواب في هذا. وروى ابن أبي حاتم من طريق أبي يوسف قال: قال ابن أبي ليلى في هذا لهم ثواب، قال فوجدنا مصداقَ ذلك في كتاب الله تعالى {ولكل درجات مما عملوا} قلت: وإلى هذا أشار المصنف بقوله قبلها {يا معشر الجن ألم يأتكم رسل منكم} فإن قوله {ولكل

درجات مما عملوا} يلي الآية التي بعد هذه الآية.

١٣ ـ باب قول الله عزَّ وجلَّ {وإذْ صَرفْنا إليكَ نفراً منَ الْجنِّ -إلى قوله- أولئكَ في ضلالٍ مُبين}.الأحقاف ٢٩-٣٢ {مَصرِفًا}: مَعدلاً. {صَرَفْنَا} أي وَجَّهْنَا

١٤ ـ باب قَوْلِ اللَّهِ تعالى:

{وبَثَّ فيهَا مِنْ كُلِّ دابَّةٍ} قالَ ابن عبَّاسٍ: الثُّعبان الحيَّة الذكَرُ منها، يُقال الحَيَّاتُ أجناسٌ: الجانُّ والأفاعي والأساوِد. {آخذٌ بناصيَتِها} في ملكه وسلطانه. ويُقال {صافَّات} بُسُطٌ أجنحَتَهُنَّ. {يَقْبِضْنَ}: يَضرِبنَ بأجنحَتِهنَّ.

٣٢٩٧ ـ عنْ ابن عُمر رضي اللهُ عنهُمَا «أنهُ سمعَ النَّبيَّ ﷺ يخطُبُ على المنبرِ يقولُ:اقتلوا الحَيَّات وَاقْتُلُوا ذَا الطُّفْيَتَيْنِ وَالأَبْتَرَ، فإنَّهمَا يطمسانِ البصرَ ويستَسْقطان الحَبَلَ».

[الحديث ٣٢٩٧ - أطرافه في: ٣٣١٠، ٣٣١٢، ٤٠١٦]

٣٢٩٨ ـ قالَ عبدُ الله: فبينَا أنا أُطاردُ حيَّةً لأقتُلَهَا، فنَاداني أبُو لُبَابَةَ: لا تَقْتُلهَا. فقلتُ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قدْ أمرَ بقَتْلِ الحيَّاتِ. فقالَ: إنَّهُ نهى بعدَ ذلك عَنْ ذَوَاتِ البُيُوتِ، وهيَ العَوَامِرِ».

[الحديث ٣٢٩٧ - أطرافه في: ٣٣١١، ٣٣١٣]

٣٢٩٩ ـ وعَن ابن عُمَرَ: فَرَآني أبُو لُبَابَةَ وزَيْدُ بنُ الخَطَّابِ.

قوله (باب قول الله تعالى: وبث فيها من كل دابة) كأنه أشار إلى سبق خلق الملائكة والجن على الحيوان أو سبق جميع ذلك على خلق آدم، والدابة لغة ما دب من الحيوان.

وفي حديث أبي هريرة عند مسلم «أن خلق الدواب كان يوم الأربعاء» وهو دال على أن ذلك قبل خلق آدم.

قوله (واقتلوا ذا الطُّفْيَتَين) تثنية طفية بضم الطاء المهملة وسكون الفاء وهي خوصة المقل، والطفي خوص المقل، شبه به الخط الذي على ظهر الحية، وقال ابن عبد البر: يقال أن ذا الطفيتين جنس من الحيات يكون على ظهره خطان أبيضان.

قوله (والأبتر) هو مقطوع الذنب، زاد النضر بن شميل أنه أزرق اللون لا تنظر إليه حامل إلا ألقت.

قوله (فإنهما يطمسان البصر) أي يمحوان نوره.

قوله (ويستسقطان الحبل) هو بفتح المهملة والموحدة الجنين.

قوله (إنه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت) أي اللاتي يوجدن في البيوت، وظاهره التعميم في جميع البيوت وعن مالك تخصيصه ببيوت أهل المدينة، وقيل يختص ببيوت المدن

دون غيرها، وعلى كل قول فتقتل في البراري والصحاري من غير إنذار.

قوله (وهي العوامر) قال أهل اللغة عمّار البيوت سكانها من الجن، وتسميتهن عوامر لطول لبثهن في البيوت، وعند مسلم من حديث أبي سعيد مرفوعا «إن لهذه البيوت عوامر، فإذا رأيتم منها شيئاً فحرجوا عليه ثلاثا، فإن ذهب وإلا فاقتلوه» واختلف في المراد بالثلاث فقيل ثلاث مرات، وقيل ثلاثة أيام، ومعنى قوله حرجوا عليهن أن يقال لهن أنتن في ضيق وحرج إن لبثت عندنا أو ظهرت لنا أو عدت إلينا.

١٥ ـ باب خيرُ مالِ الْمُسلمِ غنمٌ يتْبَعُ بها شعَفَ الجبالِ

٣٣٠٠ ـ عن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضي اللهُ عنهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «يُوشكُ أن يكونَ خيرَ مالِ الرَّجُلِ غنمٌ يَتْبَعُ بها شعَفَ الجبَالِ ومواقِعَ القَطْرِ، يَفرُّ بَدِيْنِه منَ الْفتَنِ».

٣٣٠١ ـ عن أبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «رَأْسُ الكُفْرِ نَحْوَ المشْرِقِ، وَالفَخْرُ وَالخيلاءُ فِي أَهْلِ الخَيلِ والإِبلِ، والفدَّادينَ أهْلِ الوَبَرِ، والسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الغَنَمِ».

[الحديث ٣٣٠١ - أطرافه في: ٣٤٩٩، ٤٣٨٨، ٤٣٨٩، ٤٣٩٠]

٣٣٠٢ ـ عن عُقْبةَ بن عمْرو أبي مَسْعودٍ قال: «أشارَ رسولُ الله ﷺ بيَدِه نَحْوَ اليَمَن فقَالَ: الإيْمَان يَمَان هاهُنا، ألا إنَّ القسوةَ وغلَظَ القُلُوب في الفدَّادينَ عندَ أُصول أذنَاب الإبلِ حيثُ يطْلعُ قرنَا الشَّيْطانِ فِي ربيعَةَ ومُضَرَ».

[الحديث ٣٣٠٢ - أطرافه في: ٣٤٩٨، ٤٣٨٧، ٥٣٠٣]

٣٣٠٣ ـ عن أبي هُريرةَ رضي الله عنهُ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «إذَا سَمِعْتُمْ صياحَ الدِّيَكَة فاسْأَلوا اللهَ مِنْ فضلهِ فإنَّهَا رَأَت ملكًا، وإذَا سمعتم نَهيق الحمارِ فَتعَوَّذُوا بِالله منَ الشَّيطان فإنَّهُ رأى شيطانًا».

٣٣٠٤ ـ عن جابِرِ بن عبْدِ الله رضِيَ اللهُ عنهُمَا قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «إذَا كانَ جُنح الليلِ -أو أمْسيتُمْ- فكفُّوا صبيانَكُمْ، فإنَّ الشَّياطينَ تَنْتَشرُ حينئذٍ، فإذَا ذهبَتْ ساعةٌ من اللَّيلِ فحلُّوهُمْ وأغلِقُوا الأبْوابَ واذكُرُوا اسْمَ الله، فإن الشَّيطَانَ لا يَفْتَحُ بَابا مغلقاً».

٣٣٠٥ ـ عَنْ أبي هريرَةَ رضيَ اللهُ عنهُ عنَ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «فُقِدَتْ أمَّةٌ من بني إسْرَائيلَ لا يُدْرَى ما فَعَلَتْ، وَإنِّي لا أرَاهَا إلا الفَأْرَ: إذا وُضعَ لهَا ألبَانُ الإبلِ لَمْ تشرَبْ، وإذَا وُضعَ لهَا ألبانُ الشَّاءِ شَرِبَت. فحَدَّثْتُ كَعْبًا فقالَ: أنْتَ سَمِعْتَ النَّبيَّ ﷺ يقولهُ؟ قلتُ: نعمْ. فقال لِي مرَاراً، فقلتُ: أفأقْرَأُ التَّوْرَاةَ؟».

٣٣٠٦ ـ عن عائِشةَ رضي الله عنهَا «أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ للوَزَغ: الفُوَيسقُ. ولَمْ أسمَعْهُ

أمَرَ بقتلِهِ. وزَعَمَ سعْدُ بن أبي وقّاصٍ أنّ النّبيَّ ﷺ أمَرَ بقَتْله».

٣٣٠٧ ـ عَنْ أمِّ شُرَيكٍ «أنّ النّبيَّ ﷺ أمَرَها بِقَتْلِ الأوْزَاغِ».

[الحديث ٣٣٠٧ – طرفه في: ٣٣٥٩]

٣٣٠٨ ـ عَنْ عائِشة رضيَ اللّهُ عنهَا قالتْ: قالَ رسولُ اللّه ﷺ «أقْتلُوا ذَا الطُّفْيَتَيْن، فإنّهُ يَطمسُ البَصرَ ويُصيبُ الحَبَلَ».

[الحديث ٣٣٠٨ – طرفه في: ٣٣٠٩]

٣٣٠٩ ـ عَن عائشةَ قالتْ: «أمَرَ النّبيُّ ﷺ بقَتْل الأبْتَرِ وقال: إنّهُ يصيبُ البَصرَ ويَذْهبُ الحبَلَ».

٣٣١٠ ـ «عنْ ابن أبي مليكة أنّ عمَرَ كَانَ يقْتُلُ الحَيَّات، ثُمَّ نهَى قالَ: «إن النّبيَّ ﷺ هدَمَ حائطًا لهُ فوجَدَ فيهِ سِلخَ حيّةٍ فقال: انْظُرُوا أينَ هُوَ فنَظرُوا فقالَ: قتلُوهُ، فَكُنْتُ اقتُلُهَا لذَلكَ».

٣٣١١ ـ فَلقيتُ أبَا لُبابةَ فأخبرنِي أنّ النّبي ﷺ قالَ: لاتَقْتُلُوا الجِنّانَ إلا كُلَّ أبْتَرَ ذي طُفْيتَيْنِ، فإنّهُ يُسْقطُ الولدَ ويُذْهِبُ البَصرَ فاقتلوهُ».

٣٣١٢ ـ عَنْ ابن عُمَرَ أنّهُ كانَ يقتل الحيات.

٣٣١٣ ـ فحَدّثَهُ أبو لُبَابَةَ «أنّ النّبيَّ ﷺ نَهَى عنْ قتلِ جِنّان البُيُوت، فأمْسَكَ عَنْهَا».

قوله (رأس الكفر نحو المشرق) وفي ذلك إشارة إلى شدة كفر المجوس، لأن مملكة الفرس ومن أطاعهم من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة إلى المدينة، وكانوا في غاية القسوة والتكبر والتجبر حتى مزق ملكهم كتاب النبي ﷺ كما سيأتي في موضعه، واستمرت الفتن من قبل المشرق كما سيأتي بيانه واضحا في الفتن(١).

قوله (والفخر) ومنه الإعجاب بالنفس (والخيلاء) الكبر واحتقار الغير.

قوله (الفدادين) قال الخطابي: الفدان آلة الحرث والسكة، فعلى الأولى فالفدادون جمع فدان وهو من يعلو صوته في إبله وخيله وحرثه ونحو ذلك،والفديد هو الصوت الشديد.

قوله (أهل الوبر) أي ليسوا من أهل المدر، لأن العرب تعبر عن أهل الحضر بأهل المدر وعن أهل البادية بأهل الوبر.

قوله (والسكينة) تطلق على الطمأنينة والسكون والوقار والتواضع.

قوله (إذا سمعتم صياح الديكة) وللديك خصيصة ليست لغيره من معرفة الوقت الليلي، فإنهُ يقسط أصواته فيها تقسيطا لا يكاد يتفاوت، ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده لا يكاد يخطيء، سواء أطال الليل أم قصر، ومن ثم أفتى بعض الشافعية باعتماد الديك المجرب في الوقت.

(١) كتاب الفتن باب / ١٦ ح ٧٠٩٢ – ٥/ ٣٨٥

قوله (فإنها رأت ملكا) بفتح اللام، قال عياض: كان السبب فيه رجاء تأمين الملائكة على دعائه واستغفارهم له وشهادتهم له بالإخلاص، ويؤخذ منه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين تبركا بهم(١).

قوله (فقلت أفأقرأ التوراة) هو استفهام إنكار، وفي رواية مسلم أفأنزلت عليّ التوراة، وفيه أن أبا هريرة لم يكن يأخذ عن أهل الكتاب، وأن الصحابي الذي يكون كذلك إذا أخبر بما لا مجال للرأي والاجتهاد فيه يكون للحديث حكم الرفع، وفي سكوت كعب عن الرد على أبي هريرة دلالة على تورعه، وكأنهما جميعا لم يبلغهما حديث ابن مسعود، قال: «وذكر عند النبي ﷺ القردة والخنازير فقال:

إن الله لم يجعل للمسخ نسلا ولا عقبا، وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك» وعلى هذا يحمل قوله ﷺ «لا أراها إلا الفأر، وكأنه كان يظن ذلك ثم أعلم بأنها ليست هي، قال ابن قتيبة: إن صح هذا الحديث وإلا فالقردة والخنازير هي الممسوخ بأعيانها توالدت. قلت: الحديث صحيح، وسيأتي مزيد لذلك في أواخر أحاديث الأنبياء.

قوله (أن النبي ﷺ هدم حائطا له فوجد فيه سلخ حية) وهو جلدها.

١٦ ـ باب إذَا وَقعَ الذُّبابُ فِي شرابِ أَحَدِكُمْ فليَغْمسهُ

فَإنَّ فِي أحدِ جَنَاحَيه داءً وفِي الآخر شِفَاءً، وخَمْسٌ من الدَّوابِّ فَواسقَ يُقتَلْنَ فِي الحرم

٣٣١٤ ـ عَنْ عائشةَ رضي اللهُ عنهَا عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «خَمْسٌ فواسقُ يُقتَلْنَ في الحرَم: الفَأْرَةُ والعَقْربُ والحُدَيَا وَالغُرَابُ والكَلْبُ العَقُورُ».

٣٣١٥ ـ عَن عبدِ اللهِ بن عمَرَ رضيَ الله عَنْهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «خَمْسٌ من الدَّوابِّ منْ قتلهُنَّ وهُوَ مُحْرِمٌ فلا جناحَ عَلَيْه: العَقْربُ وَالفأرَةُ والكَلْبُ العقورُ والغُرابُ وَالحِدأةُ».

٣٣١٦ ـ عن جابرِ بن عَبْدِ الله رضيَ الله عنهمَا رَفَعَهُ قالَ: «خَمِّروا الآنيةَ، وأوكُوا الأسقيَةَ، وأَجيفوا الأبوابَ، واكْفِتوا صبيانَكُمْ عندَ المساءِ. فإنَّ للجن انْتشاراً وخَطفة، وأطفِئوا المصابيحَ عندَ الرُّقاد فإنَّ الفُوَيسقَةَ ربُّما اجْتَرَّت الفتيلةَ فأحْرَقتْ أهلَ البَيْت»

٣٣١٧ ـ عَنْ عبدِ الله قالَ: «كنَّا مع رسولِ الله ﷺ فِي غارٍ، فَنَزَلَتْ {والمُرْسلات عرفًا} وإنَّا لنتلقَّاها من فيه إذْ خرجَتْ حيَّةٌ من جُحرهَا، فابْتدَرْنَاهَا لنقتُلَهَا، فسبَقَتْنَا فَدَخلتْ جُحْرهَا، فَقالَ رسولُ الله ﷺ وُقيَتْ شركم كمَا وُقيْتُم شرَّها».

وعَنْ عبدِ الله مثله.قالَ (وإنَّا لَنَتَلَقَّاهَا منْ فيه رطبةً)

---

(١) التبرك بالصالحين لا يجوز لأن الصحابة لم يتبركوا بأفاضلهم كالخلفاء الراشدين وباقي العشرة

٣٣١٨ - عَن ابن عمَرَ رضيَ اللّهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قالَ: «دَخلتِ امْرأةٌ النَّارَ في هرَّةٍ ربطتْهَا، فلمْ تطعمْهَا، ولمْ تدعْهَا تأكُلُ من خَشَاشِ الأرْضِ».

٣٣١٩ - عنْ أبي هُرَيرَةَ رضيَ اللّهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللّه ﷺ قالَ: «نزَلَ نَبيٌّ منَ الأنْبياءِ تَحْتَ شجرةٍ فلدغَتْهُ نَمْلَةٌ، فأمَرَ بجهازه فأُخْرِجَ منْ تَحْتِها، ثُمَّ أمَرَ بِبَيتِهَا فَأُحْرِقَ بِالنَّارِ، فَأوْحَى اللّهُ إِلَيْهِ: فَهَلا نَمْلَةً واحدَةً»؟

قوله (خمروا الآنية) أي غطوها.

قوله (وأوكئوا[١]) أي اربطوها وشدوها، والوكاء اسم ما يسد به فم القربة.

قوله (وأجيفوا) بالجيم والفاء أي أغلقوها.

قوله (وأكفتوا[٢]) أي ضموهم إليكم، والمعنى امنعوهم من الحركة في ذلك الوقت.

قوله (فإن الفويسقة) هي الفأرة.

قوله (اجترت) في رواية الإسماعيلي «ربما جرت» وسيأتي في الاستئذان حديث ابن عمر مرفوعا «لاتتركوا النار في بيوتكم حين تناموا» قال النووي هذا عام يدخل فيه نار السراج وغيره، وأما القناديل المعلقة فإن خيف بسببها حريق دخلت في ذلك، وإن حصل الأمن منها كما هو الغالب فلا بأس بها لانتفاء العلة.

قوله (رطبة) أي غضة طرية في أول ما تلاها ووصفت هي بالرطوبة، والمراد بالرطوبة رطوبة فيه أي أنهم أخذوها عنه قبل أن يجف ريقه من تلاوتها ويحتمل أن يكون وصفها بالرطوبة لسهولتها، والأول أشبه.

وفيه جواز قتل الحية في الحرم، وجواز قتلها في جحرها.

قوله (في هرة) أي بسبب هرة.

قوله (من خشاش الأرض) والمراد هوام الأرض وحشراتها من فأرة ونحوها

قال عياض: يحتمل أن تكون المرأة كافرة فعذبت بالنار حقيقة، او بالحساب لأن من نوقش الحساب عذب. ثم يحتمل أن تكون المرأة كافرة فعذبت بكفرها وزيدت عذابا بسبب ذلك، أو مسلمة وعذبت بسبب ذلك. قال النووي: الذي يظهر أنها كانت مسلمة وإنما دخلت النار بهذه المعصية، كذا قال.

وفيه جواز اتخاذ الهرة رباطها إذا لم يهمل إطعامها وسقيها، ويلتحق بذلك غير الهرة مما في معناها، وأن الهر لا يملك، وإنما يجب إطعامه على من حبسه، كذا قال القرطبي، وليس في الحديث دلالة على ذلك.

قوله (فأمر بجهازه) أي متاعه.

---

(١) في المتن واليونينية "وَأوكوا"

(٢) رواية الباب "وأكفتوا" وكذا في اليونينية.

قوله (ثم أمر ببيتها فأحرق) أي بيت النمل، وفي رواية الزهري الماضية في الجهاد فأمر بقرية النمل فأحرقت، و قرية النمل موضع اجتماعهن، والعرب تفرق في الأوطان فيقولون لمسكن الإنسان وطن، ولمسكن الإبل عطن. وللأسد عرين وغابة، وللظبي كناس، وللضب وجار، وللطائر عش، وللزنبور كور، ولليربوع نافق، وللنمل قرية.

قوله (فهلا نملة واحدة) فهلا أحرقت نملة واحدة وهي التي آذتك بخلاف غيرها فلم يصدرمنهاجناية. وقال عياض: في هذا الحديث دلالة على جواز قتل كل مؤذ.

١٧ - إِذَا وَقَعَ الذبابُ في شَرَابِ أَحَدِكُمْ فلْيَغْمِسْهُ

فَإِنَّ فِي إحدى جناحيهِ داءً وفِي الأخرى شفاءً

٣٣٢٠ - عن أبي هريرة رضي الله عنهُ قال: قال النَّبيُّ ﷺ: «إذَا وقعَ الذُّبابُ في شَرَابِ أحدِكم فَليغمسهُ ثمّ لِيَنْزِعْهُ، فإنَّ فِي إحدَى جَنَاحَيهِ داءً والأُخرَى شِفاءً».

[الحديث ٣٣٢٠ - طرفه في: ٥٧٨٢]

٣٣٢١ - عن أبي هريرةَ رضيَ اللّه عنه عنْ رسول اللّهِ ﷺ قالَ: «غُفِرَ لامرأةٍ مُومسةٍ مرَّتْ بكَلْبٍ على رَأس ركيٍّ يَلْهَثُ، قالَ: كادَ يَقْتُلُهُ العطشُ - فنزعَتْ خُفَّها فأَوْثقتْهُ بخمَارها فَنَزَعَتْ له منَ الماءِ، فَغُفِرَ لهَا بذلكَ».

[الحديث ٣٣٢١ - طرفه في: ٣٤٦٧]

٣٣٢٢ - عن عُبيد الله عنِ ابنِ عبَّاسٍ عَنْ أبي طَلحةَ رضي الله عَنْهمْ عنِ النبيِّ ﷺ قالَ: «لاتَدْخُلُ الملائكَةُ بَيْتًا فيهِ كلبٌ ولا صُورَةٌ».

٣٣٢٣ - عن عبدِ الله بن عُمَرَ رضيَ اللّهُ عنهُمَا «أنَّ رسولَ اللّه ﷺ أمَرَ بقَتْلِ الكلاب».

٣٣٢٤ - عن أبي هريرة رضِيَ اللّهُ عنهُ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ «مَنْ أمْسَكَ كَلباً يَنْقُصُ منْ عمَله كلَّ يومٍ قيراطٌ، إلا كلبَ حرثٍ أو كلبَ مَاشيةٍ».

٣٣٢٥ - عنْ سُفيانَ بن أبِي زُهَير الشَّنَئِيِّ أنه سمعَ رسولَ اللّهِ ﷺ يقولُ: «من اقتَنى كَلباً لا يُغْني عنهُ زرعًا ولا ضرعًا نقصَ منْ عملَه كلَّ يومٍ قيراطٌ. فقالَ السائبُ: أَنْتَ سمعْتَ هذا عنْ رسُولِ اللّه ؟ قالَ: إي وَرَبِّ هذهِ القِبْلَة».